مظلومية الزهراء

منهج البحث و منطلقاته



محاضرة لسماحة الفقيه المحقق الشهيد السعيد

آية الله المقدس السيد محمد رضا الحسيني الشيرازي قدس سره

الإعداد و التهميش و الطباعة و النشر

المنظمة العالمية للإرشاد الجماهيري

لبنان - بيروت

يُهدى و لا يباع بمناسبة الحوار الفوضوي حول مظلومية الزهراء عليها السلام في إحدى القنوات الفضائية البغيضة



مظلوميّة الزهراء عليها السلام

منهج البحث ومنطلقاته

محاضرة لسماحة الفقيه المحقق الشهيد

آية الله السيد محمد رضا الحسيني الشيرازي قدس سره

الإعداد والتهميش والطباعة والنشر

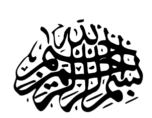
المنظمة العالمية للإرشاد الجماهيري

لبنان - بيروت

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

يُهدى ثواب هذا الإصدار إلى روح فقيه أهل البيت عليهم السلام المحقق الكبير
آية الله الشهيد المُقدَّس السيد محمد رضا الحسيني الشيرازي قدس سره



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

حيث إنَّ هذين الشهرين (جمادى الأولى وجمادى الثانية) يتعلَّقان بسيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين الصدِّيقة الكُبرى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، لذلك نتحدَّث باقتضاب حول الظُّلامات التي وقعت عليها عليها السلام بعد شهادة أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله .

ونجعل حديثنا بإذن الله تعالى ضمن نقطتين :

النقطة الأولى : منهج البحث .

النقطة الثانية : منطلقات البحث والشُّبهات المُثارة .

النقطة الأولى : منهج البحث .

أمَّا بالنسبة إلى منهج البحث فمقدمةً نقول: إنَّ إحدى المشكلات التي تعاني منها الأمَّة هي مشكلة التشكيك في الحقائق التأريخية، وهذه الظاهرة لا تقتصر بالطبع على الحقائق التأريخية ولا تتوقَّف عندها وإنَّما تتعدَّاها لتشمل مجالات أخرى .

فحالة التشكيك لها أول وليس لها آخر ؛ إذ قد يبدأ شخص

بالتشكيك في حقيقة تأريخية، ولكن حيث إنَّ هذه الحالة لها اطراد، نرى التشكيك يتقدَّم عنده ليشمل الحقائق التأريخية والفقهية والعقائدية والفكرية، حتى يلفَّ التشكيك أخيراً جميع الأسس الدينية وكلَّ شيء.

يقول أحد الفلاسفة عن التشكيك: «الشكُّ مَعْبَرٌ رائع ولكنَّه موقِفٌ سيِّئ».

إنَّ الشخص إذا شكَّ ثمَّ قامَ بالبحث والتحقيق ليعبرَ من الشكِّ إلى الحقيقة، فهذا معبر رائع، ولكن أن يتردَّد في حالة الشكِّ وأن يتحوَّل الشكُّ عنده إلى منهج في الحياة بأن يشكِّك في كلِّ شيء ويظلّ يدور في حلقة مُفرغة فهذا موقف سيِّئ..، ولكي يتمَّ التغلُّب على التشكيك في الحقائق التأريخية نذكر ملاحظتين:

الملاحظة الأولى:

إنَّ كلَّ عِلمٍ مِنَ العلوم له منهجٌ معيَّنٌ..، وأهمُّ شيء في كلِّ عِلمٍ هِي المنهجية المستخدمة فيه. فالقضايا العقلية -مثلاً- لها منهج مُعيَّن، وقد يكفي لبحث وتحليل قضية عقلية أن تجلس في غرفتك المغلقة وتقوم بذلك..، ومِنَ الخطأ أن يقوم الباحث بتطبيق منهج عِلم على منهج عِلْمٍ آخر، وهذا خطأ وقع فيه بعض الفلاسفة الأقدمين حين حاولوا أن يُحلِّلوا القضايا الطبيعية وفق المنهج العقلي والطريقة

التي يتبعونها للوصول إلى الحقائق .

إنَّ القضايا الطبيعية لها منهج آخر ، ولا يُمكن أن تُحلَّل بالتحليل العقلي . فمهما كان الفيلسوف كبيراً وعظيماً في علمهِ ولكن بالمنهج العقلي والتفكير المجرد لا يمكنه معرفة الأكوان والمادَّة التي تألَّفت منها.. ، يقول الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام : (**فِي التَّجَارُبِ عِلْمٌ مُسْتَحْدَثٌ**)[1] ، وهذا هو منهج بحث القضايا الطبيعية .

أمَّا أن تجلس في غرفتك أو في بُرجِك وتُفكِّر : ما هي المادة التي تتألف منها الكواكب والشمس والقمر؟ فهذا المنهج خاطئ لا يؤدِّي إلى نتائج صحيحة ولو كانَ صاحبه مفكِّراً عظيماً ، ومن ثم ينتهي -كما انتهوا بالفعل- إلى قاعدة « الخرق والالتيام » ، وأنَّ هذه الأفلاك مكوَّنة من ذرَّات غير قابلة للخرق والالتيام ، فتحيَّروا في تفسير قضية المعراج عندما بلغتهم ، إذ كيف عرج النبي صلى الله عليه وآله إلى السماوات؟ فالمفروض في المعراج أن السماوات تنشقُّ ، ثم يلزم أن تلتئم بعد ذلك ، فكيف هذا والخرق والالتيام مُحالان من الناحية العقلية -كما زعموا- !

---

١) وفي لفظٍ آخر: (**وَفِي التَّجَارُبِ عِلْمٌ مُسْتَأنَفٌ**)، راجع (الكافي)، (مَن لا يحضره الفقيه)، (تُحف العقول)، (وسائل الشيعة)، (مصباح البلاغة)، (بحار الأنوار)، (جامع أحاديث الشيعة)، (موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام)، (نهج السعادة)، (الدر النظيم)، (غاية المرام)، (كنز الفوائد)، (شرح النهج) لابن أبي الحديد المُعتزلي، (نظم درر السمطين) للزرندي الحنفي، وغير ذلك .

نقول: هذا خطأ في المنهج، ومن يُخطئ في المنهج ينتهي إلى نتائج خاطئة ولو كان فيلسوفاً عظيماً؛ بينما نرى عالماً بسيطاً قد لا يُقارَن بذلك الفيلسوف وربما لا يُمثِّل واحداً بالألف بالقياس إليه، يتوصَّل إلى نتائج صحيحة؛ لاتِّباعهِ المنهج الصحيح في الطبيعيات.

فها هي الطائرات اليوم تخرق هذه الأجواء وَتَسْخَر بنظرية الخرق والالتيام التي اختلقتها عقول فلاسفة كبار، اتبعوا منهج عِلمٍ في مجالِ عِلمٍ آخر.

من الموارد الأخرى التي أتذكَّرها في تطبيق الفلاسفة المنهج العقلي في البحوث الطبيعية وتحليل ظاهرة طبيعية بمنهج عقلي -كما جاء في كتاب شرح حكمة الإشراق- معرفة حقيقة هذه الصور التي نشاهدها في المرآة، حيث كان الفيلسوف يختلي بنفسه ويفكِّر ثمَّ يذكر عدَّة احتمالات: الاحتمال الأول، الاحتمال الثاني، و.. لينتهي بعد ذلك إلى أنَّ هناك عالَماً يُقال له عالم المثال، فيه توجد الحقائق، وأنَّ حقيقتنا موجودة فيه، وأننا عندما نشاهد المرآة إنما نرى الحقائق الموجودة في عالم المثال ذاك!

أيضاً: يُنقل أنَّ الحاج السبزواري عندما قيل له إن الغربيين اخترعوا آلة للتصوير عجِب وقال: لقد تحوَّلَ علمُنا جهلاً لأنَّنا بنينا -من الناحية العقلية- على استحالة انفصال العكس عن العاكس والظلِّ عن ذي الظل، فكيف فصلوا العكس عن العاكس بأن تكون

صورة الشخص موجودة هنا وهو في مكان آخر، أو أنَّ صاحب الصورة تحوَّل إلى تراب وصورته موجودة؟

لقد تحوَّلَ علمهم جهلاً لأنهم طبَّقوا المنهج العقلي على العلوم الطبيعية، وهذا خطأ؛ فالقضايا الطبيعية لا تُحلَّل وفق المنهج العقلي، بل إنَّ منهجهم في القضايا العقلية والإلهيات لم يخلُ -هو الآخر- من خطأ في كثير من موارده، ولقد انتهوا فيها إلى نتائج عجيبة..، وذلك بحث آخر لا شأن لنا به الآن.

إذاً يجب أن نبحث -في كل علم- عن المنهج الصحيح أولاً؛ والبحث في الحقائق التأريخية له منهجية مُعيَّنة، أمَّا إذا حاول فرد أن يطبِّق منهجيَّة عِلم آخر على عِلم التأريخ فقد أخطأ الطريق.

ولكن هذا شيء متداول الآن مع الأسف، حتى أنك ترى بعض الشباب المبتدئين الذين لا باع لهم ولا إلمام سِوى قليل من الثقافة ولا يعرفون منهج تحليل القضايا التأريخية يريدون أن يحللوا قضية تأريخية مهمَّة!

مِنَ القضايا التأريخية المهمَّة التي نريد بحثها هي ظُلامة الزهراء عليها السلام والعدوان الذي وقع عليها، فلننظر كيف وبأيٍّ منهجٍ حلَّلوا هذا القضية التاريخية؟

قالوا -في الإطار السُّنِّي-: هل يوجد في صحيح البخاري دليل

على ذلك؟

كما قالوا -في الإطار الشيعي-: هل هناك رواية كل رواتها عدول إماميُّون ضُبَّاط تُثبت هذا المطلب؟

وهذا برأيي خطأ منهجي؛ لأنهم تصوَّروا أنَّ التحليل التأريخي يعتمد على منهج علم الفقه، فإذا كُنَّا نبحث في علم الفقه -عادةً- عن روايةٍ ما هل هي صحيحة؟ فلماذا نأتي ونُطبِّق في التأريخ هذا المنهج أيضاً ونقول: هل هناك رواية في صحيح البخاري أو صحيح مسلم تدلُّ على هذا المطلب الذي تزعمونه وهو قضية الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام؟

أقول: هذا المنهج خطأ في الأصل، فإن المُهاجم أخطأ حين طَرَحَ السؤال بهذهِ الطريقة، وكذلك أخطأ المُدافِع أو بعض المُدافعين أيضاً حِينَ وَقَعُوا في شَرَكِ هذا السؤال والبحث عن رواية بهذا الخصوص؟

إننا نسأل هؤلاء: كم رواية توجد في البخاري؟

وهل احتوى البخاري كل الروايات الصحيحة؟

يحتوي البخاري على زهاء سبعة آلاف وخمسمائة رواية..، هذا كُل ما في البخاري، أي أقلَّ من ثمانية آلاف رواية.

أمَّا صحيح مسلم فيحتوي على ثلاثة آلاف وثلاثٍ وثلاثين رواية، فالمجموع عشرة آلاف رواية تقريباً..

وهذا شيء قليل .

فهل الدين كلُّه بُنِي على عشرة آلاف رواية ونيِّف؟

إنَّ البخاري نفسه -كما كتبوا في كتبهم- كان يقول : إني أحفظ مائة ألف حديث صحيح[1] ..! فأين ذهبت هذه الروايات؟

---

١) كما جاء في (سبل السلام) للكحلاني، (مُقدمة فتح الباري) لابن حجر، (تغليق التعليق)، لابن حجر، (عمدة القاري) للعيني، (مقدمة ابن صلاح) لعثمان عبد الرحمن، (الكامل) لابن عدي، (تأريخ بغداد) للخطيب البغدادي، (تأريخ دمشق الكبير) لابن عساكر، (الإمام البخاري) للندوي، (تذكرة الحفاظ) للذهبي، (تأريخ الإسلام) للذهبي أيضاً، (فيض القدير) للمناوي، وكانَ البخاري يحفظ في أيَّام الصبا سبعين ألف حديث كما زعم الكثير من مؤلفيهم مثل شيخهم المباركفوري في (سيرة الإمام البخاري) والندوي في (الإمام البخاري) وغيرهما، ومما جاء في كتاب (فيض القدير) أنَّ أحمد بن حنبل يحفظ ألف ألف حديث، ومُسندهُ ليس فيه إلا ما يُقارب سبعة وعشرين ألف ومائة حديث، وأيضاً جاء في نفس الكتاب أن مُسلم -صاحب الصحيح- يقول: صنَّفتُ الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث! والموجود بيننا لا تتجاوز أحاديثه الأربعة آلاف، فأين ذهبت البقيَّة ؟! ربما أكلها الذئب! أو أكلها الجن الذينَ قتلوا سعد بن عُبادة! ألا يشعر هؤلاء بالخجل؟ نعم.. قالَ بعضهم: بأنَّ قصد مُسلم أنه استخرجَ واستخلصَ أحاديث الصحيح من مجموع أحاديث يبلغ عددها ثلاثمائة ألف حديث، وهذا زعمُ الأغبياء، لأنَّ الدكتور رجاء الزحيلي -وهو من علمائهم- يقول في كتابه (أعلام المُسلمين) -بعد التحقيق- ما نصه: (**إن ما قاله مُسلم يُشير إلى الحذف الذي تعرَّض له كتاب الصحيح، وهذا مما يُثير الدهشة والاستغراب..**) . ولسنا بصدد التحقيق في هذا الميدان، وسنأتي لاحقاً لذكر بعض الأمثلة على التحريف الفوضوي في كتبهم .

ولِمَ ينبغي أن يتلخَّص الدين في الروايات التي رواها هو -أي البخاري- ومسلم فقط؟

إنَّ للتأريخ منهجاً آخر، يعتمد تجميع القرائن الذي يقوم به المحلِّلون الجنائيون حين تقع جريمة في مكانٍ ما .

ما الذي يفعل المحقق القانوني لو وقعت جريمة قتل؟

إنه يجمع القرائن ؛ ينظر مثلاً : مَن كان يُعادي هذا المقتول ؟

ومع من احتدَّ في الكلام في الأيام الماضية ؟

من المستفيد من قتله؟

من هو آخر شخص التقى به الضحية؟ [1]

وهكذا يجمع القرائن..، وليس كلُّ قرينة لها قيمة قطعية، إنَّما القرينة الواحدة تُمثِّل قيمة احتمالية وقد تكون قيمتها الاحتمالية متواضعة في منطق حساب الاحتمالات، ولكن هذه القرينة الأولى لها قيمة احتمالية على أيِّ حال، مهما ضَؤُلَت، ولو كانت واحداً بالألف، وبضمِّ القرينة الثانية والثالثة، والرابعة و.. ينتهي المحقق الجنائي إلى اليقين العلمي أو اليقين الرياضي .

---

١) للتفصيل حولَ هذا الموضوع راجع الكتب: (التحقيق الجنائي) للدكتور الجناحي، (الجريمة وأساليب التحقيق) للعقيد محمد البيومي، (تأريخ الجريمة في العالم) للدكتور جوزيف صموئيل، (المُخابرات الدولية.. حقائق ووثائق) وغير ذلك .

اليقين العلمي هو اليقين الذي بُنيت عليه العلوم المتداولة، حيث الاحتمال يصل إلى مرحلة لا يُعتنَى بخلافها، أي أنَّ الاحتمال المضادَّ تقل نسبته إلى حدٍّ لا يَعتنِي به العُقلاء، ولا يعتني به العلم، كالواحد بالمليون -مثلاً- .

فنحن عندما نركب الطائرة ألا نحتمل سقوطها؟

بلى يوجد احتمال، لكن كم قيمة هذا الاحتمال؟

إنه احتمال لا يَعتنِي به العُقلاء لأنَّ نِسبتهُ الاحتمالية ضئيلة .

فبعد تجميع القرائن نصل إلى اليقين العلمي أو اليقين الرياضي الذي لا يمكن أن يتطرَّق إليه الشك ولا يوجد احتمال مضادٌّ له، ولا بنسبة واحد إلى عشرة ملايين -مثلاً-..، هذا هو المنهج .

إذاً نحن عندما نريد أن نبحث في ظُلامة الزهراء عليها السلام وقصة الهجوم على دارها، لا ينبغي أن نسأل عن وجود رواية صحيحة في البخاري، فإنَّ هذا الكلام غلط من الناحية المنهجية، بل علينا أن نقوم بعملية تجميع القرائن، فمثلاً: ندرس أولاً شخصية المُهاجم ونفسيَّته؛ أي نفسية هذا الشخص الذي هاجم الدار وانتهك حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله، [1] فإذا اكتشفنا عبر تجميع القرائن من خلال الحقائق

---

١) سنأتي لبيان وحشيَّة عُمر بن الخطاب في الصفحات الآتية، مع مُلاحظة أننا نختصر التهميش لأنَّ المجال لا يسمح بالتفصيل والبحث الدقيق .

التأريخية أنَّ هذا الرجل المُهاجم رجل فضٌّ غليظ ؛ فلا نستبعد أنَّ المرأة الحامل عندما تراه تسقط حملها[1] .

ونحن لا نكتشف هذا من موقف واحد بالطبع ، بل من الأشباه والنظائر أيضاً أي ننظر في المواقف المماثلة مع مَن اعتبرهم خصوماً له ، ونرى كيف تعامل معهم؟

لست الآن في صدد البحث التفصيلي ، ولكن كمجرَّد نموذج ، أُشير إلى ما ذكره أحد علماء العامَّة وهو ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة ، فهو ينقل قضايا عجيبة حول شخصية هذا الرجل وتصرُّفاته في المواقف المشابهة ؛ يقول : « إن أخت عُمر وبعلها أسلما سِرّاً من عمر ، فدخلَ إليهما خباب بن الأرت يُعلِّمهما الدين خفية ، فوشى بهم واشٍ إلى عُمر ، فجاء دار أخته ، فتوارى خباب منه داخل البيت ، فقال عمر : ما هذه الهينمة عندكم؟ قالت أخته : ما عدا حديثاً تحدَّثناه بيننا . قال : أراكما قد صبوتما . قال ختنه : أرأيت إن كان هو الحقّ! فوثبَ عليه عمر فوطئهُ وطئاً شديداً ، فجاءت أخته

---

١) ففي كتاب ابن تيمية (منهاج السنة)، جاء الكلام حولَ قضية الحامل التي أسقطت حملها خوفاً من عُمر عندما استدعاها، و لم ينفِ ابن تيمية القضية، وإنما علَّق على موضوع الدِّية وماذا يترتب على عُمر شرعاً -كما يزعم طبعاً-، علماً أنَّ الدكتور عبد الباقي قطب قالَ في كتابهِ (تأريخ الدولة الأموية) ما نصه: (**وهذه القصة ثابتة في حياة الخليفة رضي الله عنه، ولكنها تُشير إلى التفريط في الغلظة والشدة مما يُنافي الدين**) .

فدفعته عنه، فنفحها بيده، فدمي وجهها..»[1] .

---

١) راجع (شرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد، (المستدرك على الصحيحين) للحاكم النيسابوري، (الطبقات الكبرى) لابن سعد، (تأريخ المدينة) لابن شبه النميري، (تأريخ الإسلام) للذهبي، (تأريخ دمشق الكبير) لابن عساكر، (الدر المنثور) للسيوطي، وعشرات الكتب الأخرى . إذاً فقد ثبت بأنَّ له سوابق، و لم يكن ما فعلهُ مع الزهراء عليها السلام شيئاً جديداً، ومَن قالَ أنه فعلَ ذلك في أيَّام الجاهلية و لم يسلم بعد . نقول: كفاكَ جهلاً **-هذا أولاً-** . **ثانياً:** إننا بصدد أنَّ له سوابق أم لا، لكي يُحتمل منه وقوع ذلك . **ثالثاً:** حتى بعدما أسلم بل عندما كانَ خليفة -كما تزعمون- فإنه ما زالت سوابقه وإنجازاته الوحشيَّة مُمتدَّة، ويكفيك -إن كنت عاقلاً- ما جاء في (تأريخ دمشق الكبير) لابن عساكر و (سنن الدارمي) و (كنز العمال) للمتقي الهندي و (الدر المنثور) للسيوطي و (تفسير الآلوسي) وغيرهم من أنَّ سائلاً جاء إليه يسأل عن بعض الآيات فأمرَ بضربه [وفي بعض الأخبار أنه هو الذي ضربه بنفسه]، ثم تركهُ في غرفة حتى برئ، ثم دعاه وأمرَ بضربه، ثم تركه في غرفة حتى برئ، ثم دعاه وأمرَ بضربه، وفعل ذلك ثلاثاً، فقالَ السائل، إن كنت تُريد لي الشفاء من الضرب فقد شُفيت، وإن كنت تُريد قتلي فاقتلني قتلاً جميلاً، فأمرَ عُمر بنفيه وتسفيره خارج المدينة . فهل يتمكن أتباع هذا الخليفة أن يعرضوا هذه القصة على العالَم، ليرى الناس كيف يتعامل خليفة المُسلمين مع السائل -وإن كانَ مُستهزءاً-؟! أليس هذا هو الإرهاب الفكري؟! أم أننا نحنُ الإرهابيون المُشركون لأننا رفضنا أمثال هذه الأفعال الوحشية؟! ومع الأسف تقرأ في كتاب (تفسير الآلوسي) تبريراً بارداً لا يرقى إلى مُستوى العُقلاء، فيقول: (**ويدل هذا أن الرجل** -أي السائل- **لم يكن سليم القلب، وأنَّ سؤاله لم يكن طلباً للعلم، وإلا لم يصنع به عُمر ما صنع**)! هل هذا التبرير مقبول؟! ولو سلَّمنا أنه كذلك، فهل هذا أُسلوب الجواب، وعلى أي أساس يُقام عليه الحد؟! وهل هذا التبرير يُلغي التأريخ الوحشي من حياة خليفتهم؟ وإليك أيها القارئ بعض الشواهد الأخرى ⇐

علي وحشيَّته، **الشاهد الأول:** جاء في كتاب (الإمامة والسياسة) لابن قتيبة و (فلك النجاة) لفتح الدين الحنفي، ما نصه: (**فدخلَ عليه** -أي على أبي بكر- **المُهاجرون والأنصار حينَ بلغهم أنَّه استخلفَ عُمر، فقالوا: نراكَ استخلفتَ علينا عُمر، وقد عرفتهُ وعلمْتَ بوائقهُ فينا، وأنت بينَ أظهرنا، فكيف إذا ولِّيت عنَّا وأنتَ لاقٍ الله فسائلُك، فما أنتَ قائل؟ فقال أبو بكر: لئن سألني الله لأقولنَّ: استخلفتُ عليهم خيرهم في نفسي**)، ومعنى كلمة (**بوائقه**) أي: غوائلهُ وشرورهُ، أو ظُلمه وغشمه، كما جاء في (لسان العرب) لابن منظور و (تاج العروس) للزبيدي و (النهاية في غريب الحديث) لابن الأثير وغيرهم، وكلمة (**في نفسي**) لها دلائل كثيرة يفهمها العاقل، ولا مجال للتفصيل . **الشاهد الثاني:** جاء في (تأريخ الخلفاء) للسيوطي و (كنز العمال) للمتقي الهندي و (الطبقات الكُبرى) لابن سعد و (تأريخ دمشق الكبير) لابن عساكر و (أُسد الغابة) لابن الأثير و (تأريخ المدينة) للنميري وغيرهم ما نصه: (**دَخَلَ عليه** -أي على أبي بكر- **بعض الصحابة، فقالَ له قائل منهم: ما أنتَ قائل لربِّكَ إذا سألكَ عن استخلافك عُمر علينا وقد ترى غلظته؟ فقالَ أبو بكر: أبالله تخوِّفني؟ أقول: اللهم إني استخلفتُ عليهم خيرَ أهلك، أبلغ عنِّي ما قلت مَنْ وراءَكَ**)، إنَّ كلمة (**فقالَ له قائل منهم**) تُشير إلى أنَّهم يتنكَّرون ويتلاعبون بالألفاظ كي لا يقولوا بأنه (طلحة)، وقد صرَّح غيرهم باسمه كما سيأتي، فلماذا يتنكَّرون له؟! هل لأنه صحابي؟! ولكن يكفينا أنَّهم قالوا (**دخلَ عليه بعض الصحابة**) أي أنَّ المُتكلم صحابي؟!، وكلمة (**ما أنتَ قائل لربك إذا سألك؟**) تُشير إلى أنَّ الصحابة يرونَ أنَّ استخلاف أبي بكر لعُمر فيه إشكال شرعي يُحاسب عليه، وكلمة (**أبلغ ما قلت مَنْ وراءَكَ**) تُشير إلى أنَّ طلحة مرسول من أُناسٍ لا يقبلون باستخلاف عُمر، وتُشير إلى أنَّ طلحة جاسوس، وتُشير إلى أنَّ أبا بكر يعلم الغيب، وإلا كيف عرف أنهُ مرسولٌ ووراءهُ جماعة لا تقبل بِعُمر، إذاً فلماذا يقولون عنَّا كُفار ومُغالون إذا قُلنا بأنَّ أئمتنا عليهم السلام يعلمون الغيب بفضل الله تعالى، ثُمَّ أين بقيَّة الحديث يا مَن تدَّعون الأمانة ⇐

العلمية؟! وسنأتي لذكر بقية الحديث في الشاهد الآتي . **الشاهد الثالث:** جاء في (شرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد المُعتزلي ما نصه: (**دخَلَ طلحة بن عبيد الله على أبي بكر فقالَ له: بَلغني أنكَ يا خليفة رسول الله استخلفتَ على الناس عُمر وقد رأيت ما يلقى الناس منه وأنت معه فكيفَ به إذا خلا بهم، وأنتَ غداً لاقٍ ربك فيسألك عن رعيَّتك؟ فقال أبو بكر: أجلسوني، ثم قال: أبالله تخوفني! إذا لقيت ربي فسألني قلت استخلفت عليهم خير أهلك . فقال طلحة: أعُمر خير الناس يا خليفة رسول الله؟! فاشتدَّ غضبه وقال: أي واللهِ هو خيرهم وأنتَ شرهم، أمَا واللهِ لو وَلَّيتُكَ لجعلتَ أنفكَ في قفاك**..)، ولا تحتاج هذه السطور إلى تعليق . **الشاهد الرابع:** في (شرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد أيضاً، وبلفظٍ آخر في (المعيار والمُوازنة) للإسكافي ما نصه: (**دخَلَ عليه** –أي على أبي بكر– **قومٌ من الصحابة منهم طلحة، فقال له: ما أنت قائل لربك غداً وقد ولَّيت علينا فظّاً غليظاً تفرق منه النفوس، وتنفض عنه القلوب . فقال أبو بكر: أسندوني –وكانَ مُستلقياً– فأسندوه فقال لطلحة: أبالله تخوفني!**..) . **الشاهد الخامس:** جاء في (شرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد و (تأريخ الطبري) و (الكامل في التأريخ) لابن الأثير ما نصه: (**دَخَلَ طلحة على أبي بكر فقال: استخلفتَ على الناس عُمر! وقد رأيت ما يلقى الناس منه وأنت معه، فكيفَ إذا خلا بهم وأنتَ مُلاقٍ ربَّك؟!**) . **الشاهد السادس:** جاء في (المُصنَّف) لابن أبي شيبة و (تأريخ دمشق) لابن عساكر و (تأريخ المدينة) للنميري و (فلك النجاة) لفتح الدين الحنفي ما نصه: (**لما حضرت أبا بكر الوفاة أرسَلَ إلى عُمر ليستخلفهُ، فقالَ الناس: أتستخلف علينا فظّاً غليظاً، فلو مَلَكَنا**[وفي رواية "وَلِيَنا"] **كانَ أفظ وأغلظ، ماذا تقول لربك إذا أتيته وقد استخلفته علينا، فقال: تُخوفوني بربي!**[وفي رواية "أبربي تخوفوني"]..) . **الشاهد السابع:** وجاء في (تأريخ دمشق) لابن عساكر ما نصه: (**أنَّ رجُلاً من المُهاجرين دخلَ على أبي بكر**.. **فقال: يا أبا بكر أُذكِّركَ الله واليوم الآخر، فإنَّك قد استخلفتَ على الناس رجُلاً فظّاً غليظاً أعتى الناس، ولا سُلطانَ له وإنَّ الله يُسائلك**..) . ⇐

وهذا يعني أنَّ منطق الوطء والدوس بالأرجل والإدماء كان موجوداً عنده من البداية ومستمرّاً لديه إلى النهاية .

يقول ابن أبي الحديد أيضاً : « لما مات رسول الله ﷺ ، وشاع بين الناس موته ، طاف عُمر على الناس قائلاً : إنه لم يمت ، ولكنه غاب عنَّا كما غاب موسى عن قومه ، ولَيَرجَعنَّ فليُقطِّعنَّ أيدي رجال

الشاهد الثامن: وجاء في (تأريخ الخميس) للدياربكري ما نصه: (**فقالَ طلحة والزبير: ما كُنتَ قائلاً لربك إذا ولَّيتهُ مع غلظته . وفي رواية قالَ طلحة: أتولِّي علينا فظاً غليظاً، ما تقول لربك إذا لقيته؟! فقالَ أبو بكر:.. أبالله تُخوِّفني..**) . وعشرات الشواهد الأخرى التي لا يسع المجال لذكرها، ولكن نكتفي بآخر شاهد . **الشاهد التاسع وفيه النتيجة:** قالَ رسول الله: (**لا يدخل الجنة الجَوَّاظُ . قيلَ يا رسول الله وما الجواظ؟ قال: الفظُّ الغليظ**)!! فَافْهَم إن كُنتَ تَفْهَم يا مَن تدَّعي الإسلام..، وقد وردَ هذا الحديث في (مُسند أحمد)، (مُسند أبي يعلى)، (سنن أبي داوود)، (مجمع الزوائد) لابن حجر وقالَ: إسنادهُ حسن، (عون المعبود) للعظيم آبادي، (المُصنَّف) لابن أبي شيبة، (القول السديد) لابن حجر، (الفايق في غريب الحديث) للزمخشري، (مُنتخب مُسند عبد بن حميد) لابن نصر، (كنز العمال) للمتقي الهندي، (تفسير الثعلبي)، (تفسير القرطبي)، (تفسير ابن كثير) وغيرهم، وربما يقول قائل: ليس المعنى لكلمة (الجواظ) هو هذا . فنقول: راجع (تفسير القرطبي)، (لسان العرب) لابن منظور، (مُسند أبي يعلى)، (سُنن أبي داوود)، (عون المعبود)، (المُصنَّف) لابن أبي شيبة، (مُنتخب مُسند عبد بن حميد)، (الفايق في غريب الحديث)، (القول السديد) وغيرها من المصادر، فإنهم ذكروا المعنى بعد ذِكر الحديث، علماً أننا التزمنا الاختصار، ولسنا بصدد التفصيل والتحقيق في هذا الميدان، وإلا فالشواهد كثيرة جداً .

وأرجلهم، يزعمون أنه مات، فجعل لا يمر بأحد يقول إنه مات إلا ويخبطه[أي يضربه] ويتوعَّده »[1] .

وهذا موقف يثير الشكوك، وهو الآخر بحاجة إلى تحليل، لأنه يخالف صريح القرآن: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ.. ﴿١٤٤﴾ ﴾[2] .

لسنا في مجال الانتقاد الآن، إنما نحن نقوم بدراسة شخصية هذا الرجل -المسؤول عن قضية الهجوم على دار فاطمة عليها السلام- وكيف كان يتعامل مع مَن يقول ما قاله القرآن؟

يقول ابن أبي الحديد أيضاً: « وعمر هو الذي شدَّ [أو شيَّد] بيعة أبى بكر، ورقم المخالفين فيها، فكسر سيف الزبير لما جرَّده، ودفع في صدر المقداد، ووطئ في السقيفة سعد بن عبادة، وقال: اقتلوا سعداً، قتل الله سعداً . وحطَّمَ أنف الحباب بن المنذر الذي قال يوم السقيفة: أنا جذيلها المحكَّك، وعذيقها المرجَّب . وتوعَّدَ مَن لجأ

---

١) وقد وَرَدَ إلى قوله: (**يزعمون أنه مات**) في (المُصنَّف) لابن أبي شيبة، (صحيح ابن حبَّان)، (كنز العمال) للمُتقي الهندي، (الطبقات الكبرى) لابن سعد، (عُمر بن الخطاب) للدكتور الصَّلاَّبي، (سيرة عمر بن الخطاب) لابن الجوزي، (عُمر بن الخطاب) للدكتور محمد النابلسي، (قبسات من حياة الخليفة الثاني) للشيخ كمال الأسيوطي، (تأريخ الخلفاء) للدكتور الدمياطي، وغيرهم .

٢) سورة آل عمران .

إلى دار فاطمة من الهاشميين، وأخرجهم منها . ولولاه لم يثبت لأبي بكر أمر، ولا قامت له قائمة »[1] .

لاحظوا الأشباه والنظائر..

فوطء السقيفة كالوطء الأول والوطء الأخير..

وهكذا هي نفسية الرجُل .

وما ذكرناه يصلح لأن يكون قرينة أولى، ولا يهمُّنا التبرير، فنحن في مقام دراسة نفسية الرجل لا الردِّ على التبريرات، فليبرِّر من شاء أن يبرِّر له..، المهم أنَّ الرجُل عنده منهجية تنظيم القاعدة الإرهابي، والأدقُّ أنَّه يمثِّل منهجية القاعدة، ففكر القاعدة يستند إليه ومنهجها يبتني على منهجيته[2] .

---

١) سيأتي الحديث عن الهجوم على بيت الزهراء عليها السلام، وما فعله هذا الرجل من وحشيَّة، بالأسلوب الذي يجدونه -بجهلهم- صحيحاً، والذي عنده اطلاع على كتب التأريخ سيجد الكثير من الشواهد والحقائق، فلا ينبغي أن ننكر كل شيء بحسب مزاجنا وأهوائنا، بل إنَّ العِلم والتحقيق والاطلاع تكفَّلوا بإثبات مظلوميَّة الزهراء عليها السلام، ولهذا نجد مِنَ الغريب أن يأتي صعلوك وينفي وجود شيء امتلأت به كُتُبهم .

٢) وما فعلته القاعدة في أفغانستان من قتل ووطئ وذبح وتشريد وبقر للبطون شاهد حقيقي على ذلك، وللمزيد راجع الإصدار الضخم لمؤسسة الوصي عليه السلام بعنوان (مسيرة الخلود) ففيه الكثير من الأرقام والحقائق العجيبة والغريبة مع المصادر والوثائق، وكتاب (مُذكراتي في أفغانستان) للشيخ عبد الرحمن الكابلي، ففيه قصص مؤلمة جداً، وأيضاً راجع كتاب (تحت النار) للدكتور سعيد البشارة .

القرينة الثانية -حول معاملة الرجُل خصومه بمنتهى الشدَّة والعنف- هي تصرُّفه مع سعد بن عبادة، هذا الذي وطئووه في السقيفة، لقد قتلوه بعد ذلك وقالوا: قتله الجنُّ، ووضعوا بيتين على لسان الجنِّ أنَّهم قالوا:

نَحنُ قَتَلْنَا سَيِّدَ الخَزْرَجِ سَعْدَ بنَ عُبَادَة

وَرَمَيْنَاهُ بِسَهْمَينِ فَلَم تُخْطِئ فُؤادَه

يبدو أنَّ الجنَّ يرمون بدقَّة، لذا لم تُخطئ الرمية فؤاده! [1]

القرينة الثالثة حول عنفه وغلظته هي: خصوصية رواة روايات الهجوم على الدار. لقد روى هذه الرواية الصديق والعدوُّ، فَكَون العدوِّ يروي رواية فهذا له قيمة احتمالية مُعيَّنة.

---

١) هل هُناك عاقل يقبل هذه السخافة، وقد نقلَ هذه التخريفات (المستدرك على الصحيحين)، (عمدة القاري)، (مُصنَّف الصنعاني)، (بغية الباحث)، (الطبقات الكبرى)، (البداية والنهاية) وغيرهم، علماً أنَّهم يقولون في كُتبهم بأنَّ سعد بن عُبادة وطؤوه في السقيفة وأمرَ عُمر بقتله ثم يقولون قتله الجن! فهل هذا كلام العُقلاء أم المجانين -**هذا أولاً**- . **ثانياً:** منَ البلاء الفكري الكبير الذي عندهم هو أنهم يقولون -بكل وقاحة- بأنَّ سعداً ذهبَ ليبول وهو واقف فقتله الجن! . **ثالثاً:** هُناك روايتان فقط تقول بأنَّ سعد بن عبادة قتله الجن تناقلتها كتبهم، الأولى عن "محمد بن سيرين" والثانية عن "قتادة" وكِلاهُما لم يُدركا سعداً أصلاً..! وقد قال بذلك ابن حجر في كتابه المعروف (مجمع الزوائد)، فكيف جعلتم منها قضيَّة تُطنطنونَ بها بين الناس البُسطاء الذين لم يستنيروا بنور العِلم والمعرفة. فلا أدري ما معنى هذه الفوضى؟!.

ولكن إذا كان الصديق يروي..

والمُدافع يروي..

والذي يعتقد بهِ يروي..

والذي تكون الرواية فيها ضررهُ يروي..، و..

فالقيمة الاحتمالية لهذه الرواية -والحال هذه- ترتفع ارتفاعاً كبيراً؛ لأنه حسب القاعدة الفقهية والقانونية: إقرار العُقلاء على أنفسهم نافذٌ أو جائز.

إن أردتم أن تعرفوا مَن الذي روى هذه الروايات، فلاحظوا كتاب «الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام»، ففي أكثر من ٦٠ صفحة من هذا الكتاب (من صفحة ١٥٤ إلى صفحة ٢١٧) يذكر الكاتب اعترافات أربعة وثمانين من عُلمائهم، أحدُهم ابن تيمية المعروف بتشدُّده ضدَّ أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم والذي له منهجية خاصَّة.

وإذا كان ابن تيمية يعترف فهل هناك مجال للتشكيك؟

وهل يتمكن أحد أن يأتي ويردَّ علينا بدعوى أنَّ هذه القضية غير موجودة في صحيح البخاري؟

إنَّ ابن تيمية يعترف في كتابهِ (منهاج السُّنة النبوية) المجلد الثامن صفحة ٢١٩، بالهجوم على الدار فهو لا ينكر أصل الهجوم وإنَّما يبرِّره.

أقرأ لكم عبارة ابن تيمية بالنصِّ، يقول: « نحن نعلم يقيناً أنَّ أبا بكر لم يُقدم على عليٍّ والزبير بشيء من الأذى، بل ولا على سعد بن عبادة المتخلِّف عن بيعتهِ أوَّلاً وآخراً، وغاية ما يُقال إنه كَبَسَ البيت لينظر هل فيه شيء من مال الله الذي يقسِّمهُ وأن يعطيه لمستحقِّه »[1].

إنَّه يزعم أنَّ هناك احتمالاً أن توجد أموال مجمَّدة من أموال المسلمين في بيت علي وفاطمة عليهما السلام اللذين قال الله تعالى عنهما: ﴿..إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۝٣٣﴾، فلعلَّ فاطمة عليها السلام خبَّأت في بيتها أموالاً من أموال المسلمين![2]

---

١) **أولاً:** هل فاطمة وعلي عليهما السلام -والعياذ بالله- لصوص، إلا إذا كان اللص يرى الناس لصوصاً، فهذه جريمة وتُهمة لسيدة نساء العالمين عليها السلام وتُهمة لنفس الرسول صلى الله عليه وآله وهو الإمام علي عليه السلام . **ثانياً:** إذا كانَ عندهم شيء من أموال المُسلمين فلماذا تركهُ النبي صلى الله عليه وآله في بيت علي عليه السلام؟! هل لأنه لا يثق بأحد كما يثق بعلي عليه السلام؟! أم ماذا؟! **ثالثاً:** إن كنتم عُقلاء فماذا تعني كلمة (كَبَسَ)؟! أليس معناها: (**كَبَسَ البيت أو الباب أي الهجوم على الدار والإحاطة به**) كما قال الزبيدي في (تاج العروس)؟! أليس معنَى (كَبَسَ) أي (اقتحمَ) كما قالَ الزمخشري، والاقتحام معناهُ الهُجوم بقوة؟! أليسَ الهجوم والإحاطة بالبيت والتفتيش من أساليب المُخابرات وليس من الدين في شيء؟! لأنَّ التفتيش يُعتبر شكٌ في نزاهة صاحب البيت..، لماذا تتجاهلون ذلك وتضعون المُبررات الواهية يا أتباع السقيفة لأسياد السقيفة؟!.

٢) انظروا إلى وقاحة ابن تيمية، فإنه يتهم فاطمة وعلي عليهما السلام في سبيل تبرئة صاحبه! وإذا كانَ في بيت الإمام عليه السلام شيء فلماذا لَم يطلبه منه؟! لماذا الهجوم مُباشرةً! وقوله في ⟸

(منهاج السنة): (**وغاية ما يُقال: إنه كَبَسَ البيت لينظر هل فيه شيء من مال الله**)، فكلمة (**وغاية ما يُقال**) فيها مُحاولة للتهوين من حجم البلاء، ويُريد منها التخفيف من المسألة، واعتبارها ليست ذات أهمية، وأسلوب التهوين للأمور موجود بكثرة في كتابه، (**وغاية ما يُقال**) أي أمرٌ عاديٌّ، وهذا من بغضه لأهل البيتعليهم السلام، وأمَّا المواقف التي فيها أقل موقف ضد أبي بكر أو عُمر أو غيرهما فتجدهُ يثور وينزعج، فهل هذا شأن العُقلاء؟! وأمَّا قوله: (**كَبَسَ البيت لينظر هل فيه شيء**)، فنقول: هل يجوز في دين ابن تيمية وصاحبه أن يهجم على بيوت الناس بدافع الظن فقط لا اليقين؟! لأنَّ كلمة (**هل فيه شيء**) تُشير إلى أنه غير مُتأكِّد، ثم هل قالَ لنا ابن تيمية أنهم عندما كبسوا البيت وهجموا ماذا وجدوا في بيت الإمامعليه السلام؟! وماذا أخرجوا معهم؟! فإن كان ابن تيمية يُريد التبرئة لصاحبه فلماذا لا يُكمل ويقول لنا ماذا وجدوا في الدار؟! وقوله بأنهم: (**كَبَسوا البيت**) يُشير إلى أن الهجوم من كل جانب وليس من الباب فقط . وبعد هذا الكلام يقول ابن تيمية ما نصه: (**ثُم رأى** -أي أبو بكر- **أنه لو تركه** -أي المال- **لهم لجاز، فإنه يجوز أن يعطيهم من مال الفيء**)، نقول -**أولاً**-: إذاً لماذا هجموا؟! **ثانياً:** لم يُجب على سؤالنا، هل وجدوا مالاً أم لا؟! **ثالثاً:** أنتم تقولون لا يوجد حديث صحيح حول مظلُوميَّة الزهراءعليها السلام، فهل في البخاري أو غيره حديث يقول أن أبا بكر تركَ البيت بعد الهجوم وقالَ بجواز إبقاء المال في بيت علي وفاطمة عليهما السلام؟! أم أنَّه كلام الأهواء والسياسة، وإذا قُلنا بمظلُوميَّة الزهراءعليها السلام تقولون: هل في ذلك حديث؟! فأين حديث ابن تيمية فيما قاله؟! ما هذه الفوضى؟!! كونوا عُقلاء! وحتى قوله: (**كَبَسَ البيت**) فإننا نقول لكم: أينَ الحديث الصحيح الذي جاء فيه أن أبا بكر كبسَ بيت فاطمةعليها السلام، لأنَّ هذا قول ابن تيمية وليسَ حديثاً، فأينَ الحديث الذي اعتمدَ عليه ابن تيمية في أنهم كبسوا وهجموا على بيت فاطمةعليها السلام؟! فإذا كانَ قولُه بلا حديث مقبولاً عندكم، فقولنا بما جرى على الزهراءعليها السلام مقبولٌ أيضاً -مع أنَّ فيه أحاديث كثيرة-، فإن قلتم بصحة ما قاله ابن تيمية فذلك يُشير إلى نقطتين: **النقطة** ⟸

حسناً: لعلَّ في بيت فاطمة عليها السلام أموالاً، ولكن من أين جاءتها هذه الأموال؟ إذا كان في بيت فاطمة عليها السلام أموال فرسول الله أعطاها إيَّاه .

ثم –لو سلَّمنا بذلك– فلِمَ لَم يرسلوا وفداً أو هيئةً لكي يذهبوا ويفتِّشوا الدار؟! ولماذا الهجوم؟! أم أنَّ ابن تيمية يرى أنَّ علياً وفاطمة عليهما السلام حبسا هذه الأموال عن مستحقِّيها وأنَّ ذلك الرجُل كان يفكِّر في الفقراء أكثر من الباقين لئلا يتضوَّروا جوعاً وألماً سيَّما في وقت الظهيرة! فأطفالهم جائعون! وزوجاتهم تطالبهم بالمال! ومن ثم فهو

الأولى: أن الهجوم على بيت الزهراء عليها السلام ثابتٌ . **النقطة الثانية:** أنَّ الأحداث التأريخية لا تتطلَّب حديثاً صحيحاً لثبوتها . **رابعاً:** يقول: (**فإنه يجوز أن يعطيهم من مال الفيء**)، نقول: ألَم تكن (فدك) فيء بيد فاطمة عليها السلام؟! لماذا تتخبَّطون يا أتباعَ عُمر؟! هل كُل ذلك حُباً للمُجرمين؟! أم بُغضاً لعلي وفاطمة عليهما السلام؟! **خامساً:** وعن الحديث الذي قالَ فيه أبو بكر: (**وددتُ أني يوم سقيفة بني ساعدة ألقيتُ هذا الأمر** –أي الخلافة– **في عُنق هذين الرجُلين –يعني عُمر وأبا عُبيدة– فكانَ أحدهما أميراً وكُنتُ وزيراً، ووددتُ أني لم أكشف بيت فاطمة**..) يقول ابن تيمية: (**فهذا** –أي الحديث– **لم يَذكر له سنداً، ولم يُبيِّن** –أي القائل– **صحته**)، نقول: إن ابن تيمية جاهل حتى في الأحاديث المشهورة، فكيف لا يعرف سند هذا الحديث، ولا يعرف إن كانَ صحيحاً أم لا؟! فقد وردَ هذا الحديث في العشرات من كُتبهم بسندٍ صحيح –وسنأتي لبيان ذلك–، ولكن.. –كما قُلنا سابقاً– لأنَّ الحديث فيه مظلُوميَّة فاطمة عليها السلام فلهذا يتجاهله، ولو كانَ فيه شيء لأبي بكر لكانَ الحديث صحيحاً ومُسنداً من أبي بكر إلى الله تعالى! .

يريد أن يأخذ هذه الأموال من بيت علي وفاطمةعليهما السلام المانعين لها ويعطيها لمستحقِّيها؟!!

يُضيف (ابن تيمية): « وأمَّا إقدامه عليهم أنفسهم بأذى فهذا ما وقع فيه قطُّ باتفاق أهل العلم والدين، وإنما ينقل مثل هذا جهَّال الكذَّابين »[1] .

الحاصل: عندما تجمعون تينك القرائن وقرائن أُخرى لا مجال لذكرها الآن -لأننا لسنا بصدد البحث التفصيلي بل هذه مجرَّد أمثلة- تصلون إلى مرحلة اليقين العلمي بل تصلون إلى مرحلة اليقين الرياضي وإن لم توجد رواية في صحيح البخاري أو صحيح مسلم بهذا المعنى .

---

١) يقول ابن تيمية: (**وإنما ينقل مثل هذا جُهَّال الكذَّابين، ويُصدِّقهُ حُمقى العالمين، الذين يقولون: إنَّ الصحابة هدموا بيت فاطمة وضربوا بطنها حتى أسقطت**)، أقول: يا بن تيمية: هل هجموا أو -كما تقول- كبسوا بيت فاطمة أم لا؟! وسنأتي لأقوال علمائكم في مظلُوميَّة الزهراءعليها السلام لنعرف أن عُلماء دينك يقولون بما جرى على الزهراء عليها السلام فبالتالي هُم أيضاً كذَّابون، وأمَّا أنت وأتباعك المُخرِّفون فَهُم الصادقون فقط! عِلماً أننا سنستخدم في بيان مظلوميَّة الزهراءعليها السلام منهجهم الأعوج في البحث والاستدلال، وليس ذلك إيماناً منا بمنهجهم، بل حتى نصل مع الكذَّاب إلى باب الدار، ولا يخفى على العاقل مِن أنَّ أي إنسان يقرأ كتابه المعروف (منهاج السنة) يعرف أن صاحبه أراد تحطيم الإسلام من جذوره، لِما فيه من الجهل والأهواء، فكل شيء في حق الإمام عليعليه السلام أو أهل البيتعليهم السلام يرفضه ولو اتفق المسلمون عليه، وعندما يأتي إلى أي حديث صحيح لا يخدم أهواءه ومزاجه فإنه يتجاهل الحديث أو السند -كما أشرنا سابقاً- .

أما ما يقوم به البعض هذه الأيام من تطبيق المنهج الروائي على المنهج التأريخي فهو خطأ علميٌّ فاحش .

الملاحظة الثانية:

لا يصح الحكم بعدم وجود رواية ما قبل البحث المستفيض.. ، إنَّ علينا أن نبحث وسوف نجد روايات صحيحة في هذه المجالات .

لقد قرأت قبل عدَّة أيام مقالة كتبها شخص ينفي قضية عقائدية لأنه كان قد راجع كتاباً لأحد الأشخاص وقد رأى فيه روايات هي في زعمهِ ضعيفة ، مع أنَّه كانت هناك أكثر من ثلاثة آلاف رواية حول ذلك الموضوع ، لكن هذا الشاب طالعَ كتاباً واحداً وشاهد بضع روايات ثم شرع يُفنِّدها بزعمهِ وينتهي إلى بطلان عقيدة مُهمَّة..

فهل هذا منهج علمي؟

الخلاصة:

أولاً : التحليل التأريخي يعتمد على منهج تجميع القرائن وحساب الاحتمالات .

ثانياً : إننا لو بَحثنا فسوف نَجد الروايات الصحيحة في كلِّ

الحقائق التأريخية والعقائدية أو في كثير منها .

هذا باختصار -مع أنني ارتأيت حذف مجموعة من الملاحظات الفنية حول النقطة الأولى- [لضيق الوقت] .

النقطة الثانية : منطلقات البحث والشُّبهات المُثارة .

القضية المثارة هذه الأيام هي : أنَّه لماذا هذا البحث؟

فالأشخاص التأريخيون ماتوا ووفدوا على ربِّهم ولم يعد لهم وجود الآن ، فلماذا ننبش التأريخ ونبحث في طبائع الأشخاص؟

أي : ثَمَّة سؤال بل مطلب مُلحٌّ بأن نترك التأريخ وننشغل بهموم الحاضر .

للإجابة على هذه الإثارة أُحيلكم إلى كتاب (نهج البلاغة) ففيه كلمة من أروع الكلمات تُجيب على هذا السؤال .

طبعاً هناك أجوبة كثيرة على هذا السؤال ولكني أقرأ لكم هذه الكلمة من نهج البلاغة فهي تُبيِّن جانباً من الإجابة .

يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام :(**وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَهُ، وَلَنْ تَأْخُذُوا بِمِيثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ، وَلَنْ تَمَسَّكُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ . فَالْتَمِسُوا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ،**

فَإِنَّهُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَمَوْتُ الْجَهْلِ..)[1] .

لا تَقُل أنا أَسير في طريق الحقِّ ولا شأن لي بالذين يرفعون راية الباطل، لأن الإمام عليه السلام يقول: كلا (**لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَهُ**)، أي يلزم أن تعرف بأنَّ فلاناً على حقٍّ أو على باطلٍ حتى تعرف الحقَّ، وإلا لن تعرف الحقَّ .

فمن يقول أنا أسير في طريق الحقِّ ولا أعرف أن فلاناً على حقٍّ أو باطل، فهذا لم يعرف الحقَّ .

أمَّا: ما هي الرابطة بين عرفان الحقِّ والرشد ومعرفة الذين حملوا راية الباطل؟

في شروح نهج البلاغة كلمات ذكروها للإجابة عن هذا التساؤل؛ ولكنَّ الشيء الذي يبدو في بادئ النظر أنه إذا لم يعرف الشخص أئمة الضلال وأن فلاناً منهم فهو لا يعرف الحقَّ، وذلك لأن هؤلاء الأئمة -أعني أئمَّة الضلال- سوف يتحوَّلون عنده إلى مصادر إلهام واستلهام .

---

١) ما أروع هذه الكلمات الذهبيَّة! ولقراءة الخطبة الشريفة كاملةً راجع (نهج البلاغة)، (الكافي)، (مصباح البلاغة)، (عيون الحِكم والمواعِظ)، (كتاب الأربعين)، (بحار الأنوار)، (المُراجعات)، (مُستدرك سفينة البحار)، (موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام)، (الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام)، (ينابيع المودة) للقندوزي الحنفي، (سيد البُلغاء) للمقريزي، (معرفة التأريخ) للدكتور البابلي المالكي، وغير ذلك .

فهذا الاسم اللامع ؛ وذلك الصحابي الكبير، الذي عاش مع النبيﷺ، سيعطي الأمة خطّاً .

فإنْ أنتَ لم تعرف أنَّ معاوية -مثلاً- من أئمة الضَّلال ومن الأئمة الذين يدعون إلى النار فسوف تأخذ دينك منه بالطبع، فيكون مُلهِماً لك، أمَّا إذا كُنتَ تعرف بأنه من أئمة الضلال فستبتعد عنه وتبتعد عن خطِّهِ ولا تستلهم منه ولا ترى قيمة لا لكلِمَةٍ منه ولا موقف .

سأضرب لكم مثلاً وهو مثالٌ خطير جداً ! لقد قرأت لأحد الكُتَّاب المعاصرين مقالة تنتهي إلى هدم الدين كلِّه .

هذا الكاتب يقول : لماذا نعيش حالة الجمود على النصِّ الدِّيني ؟ يجب أن تكون عندنا حالة انطلاق، بل يجب أن تكون عندنا شجاعة الروَّاد الأوائل.. ، لنكن نحن شجعان مثلهم .

إنه في الحقيقة يريد أن نَكونَ شجعاناً أمام الله تعالى والقرآن الكريم والنبيﷺ، لأن الذين يقتدي بهم كانوا هكذا .

لذلك تراه يقول : لقد ألغى أولئك الروَّاد العمل ببعض الآيات فضلاً عن العمل بأقوال الرسولﷺ، فمثلاً -كما يقول- :

ألغى الأوَّل[1] آية المؤلَّفة قلوبهم ؛ فالله تعالى يقول : ﴿ إنَّمَا

---

1) أي أبو بكر .

الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَآءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ.. ﴿٦٠﴾﴾[1]، والنبيﷺ عمل بذلك، ولكن جاء الأوَّل وبكلِّ شجاعة (!!) شطبَ على هذه الآية وقالَ بإلغاء سهم المؤلفة قلوبهم، لأنهُ رأى اختلاف الظرف، ففي أوَّل الأمر كان الدِّين ضعيفاً وكان يجب أن نُعطي للمؤلَّفة قلوبهم مائة بعير -مثلاً- حتى نكسبهم، أمَّا الآن والدِّين قويٌّ فلا نحتاج للعمل بالآية .

والثاني[2] كان شجاعاً (!!) أيضاً عندما شطبَ آية من القرآن، وهي قوله تعالى[3]: ﴿ الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلاَّ أَن يَخَافَآ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلاَ جُنَاحَ

١) سورة التوبة، وإلغاء أبي بكر لسهم المؤلَّفة قلوبهم ثابتٌ في التأريخ، وجرى عليه فقههم، وللاطلاع راجع (أصول الفقه) للدكتور الدواليبي، (الجوهرة النيِّرة على مُختصر القدوري في الفقه الحنفي)، (معرفة التأريخ) للدكتور البابلي المالكي وقالَ بعد إثبات أن الخليفة ألغى سهم المؤلفة قلوبهم ما نصه: (**وهذا اجتهاد مُقابل النص، وفيه شيء من التجاوز، لأنَّ القرآن أقرَّهُ والنبي مارسهُ..**)، (تأريخ الدولة الأموية) للدكتور عبد الباقي قطب، (كتاب الأم) للشافعي، وعشرات المصادر الأخرى التي تُشير إلى ذلك، ولا علينا بالذي يتجاهل ويتعصَّب ويقول: اجتهاد.. والاجتهاد مُحترم! .

٢) أي عُمر .

٣) في سورة البقرة .

عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُوْلَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾ ﴾، الآية واضحة..، وهو كذلك يقول إنها واضحة، فالطلقات الثلاث تعني ثلاث تطليقات حقيقية، ولكن -يقول الكاتب- وقَّف الثاني العمل بهذه الآية لَمَّا رأى بأنَّ الناس أكثروا من الطلاق؛ وقال: يجب أن نردعهم، فكلُّ من قال بعد الآن لزوجته: « أنتِ طالق ثلاثاً » حرمت عليه، وإنما عمل بهذا ردعاً عن ظاهرة الطلاق[١].

وهكذا نرى أنَّ القرآن يقول بثلاث مرَّات لكنَّ الثَّاني يقول تكفي مرة واحدة بأن يقولها الرجل ثلاثاً، فهذا يؤدِّي مؤدَّى ذاك.

فالكاتب يدعونا للاقتداء بهؤلاء الروَّاد الأوائل الذين كانوا شجعاناً وجريئين على الله ورسوله، ويقول فلنكن نحن كذلك.

فهنيئاً للطواغيت جميعاً!

---

١) راجع: (نيل الأوطار) للشوكاني، (صحيح مسلم)، (فتح الباري) لابن حجر، (أضواء البيان) للشنقيطي، (السنن الكبرى) للبيهقي، (تأريخ الدولة الأموية) للدكتور عبد الباقي قطب، (المُصنَّف) لابن أبي شيبة، (الناسخ والمنسوخ) للدكتور الشيخ عبد العالي الشامي، (صور من حياة الصحابة) للشيخ عبد الله المدني.

-فمثلاً- قوله تعالى: ﴿ يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴾[١]، يعود لظرف سابق، فما البأس لو أنَّ حاكِماً مُسلِماً اتَّبعَ الروَّاد الأوائل في شجاعتهم وقال إنَّ الصَّوم يؤثِّر هذه الأيام في معدَّلات الإنتاج ويؤدِّي إلى تدهورها فلنلغي الصيام![٢]

وبالمناسبة هذه قضية حقيقية، فقد رفعَ أحد الحُكَّام[٣] في إحدى البلدان الصيام عن العُمَّال بجرأة وشجاعة (!!).

وهكذا بالنسبة إلى الحج، فما المشكلة في أن يأتي حاكم شجاع ثانٍ فيلغي الحج..، فلئن ألغى الأوَّل حُكم المؤلفة قلوبهم مع قُدسهِ وورعهِ وتقواه -كما يقول الكاتب- فلماذا لا نُلغي نحن الحج؟ ولماذا يصرف الإنسان الأموال ويذهب إلى حج بيت الله الحرام بمكة؟ يمكنهُ

---

١) سورة البقرة.

٢) ولا غرابة في ذلك، لأنهم فعلوها، ففي عام ١٤٠٠هـ، قال مُفتي الحِجاز: **لا بأس بأن يتأخر مَن يأمر الناس بالصلاة في الشوارع والأسواق عن الصلاة، بل ويجوز له أن يُصلي الفرائض اليوميَّة كُلها في وقت واحد..! ليتفرَّغ في بقيَّة اليوم للأمر بالمعروف والنهي عن المُنكر!**. وللاطلاع على هذه الفتوى الفارغة وغيرها راجع كتاب (الفتاوى الإسلامية) للدكتور الشيخ عبد الغفار الخليوي المدني.

٣) وهو المُجرم المقبور "أبو رقيبة" حاكم تونس، وقد دعا الحاكم المُجرم "مُعمَّر القذَّافي" إلى دراسة رأيهِ والبحث فيه لأنهُ ربما يكون صالحاً لهذا الزمان.

أن يأتي ويطوف حول قصر الخليفة كما قال عبد الملك الأمويّ [1] .

وهذا يعني أن كل طاغوت يتسلَّط يقوم بشطب بعض الدين حتى لا يبقى منه شيء .

وهؤلاء الإرهابيون الذين شوَّهوا اليوم صورة الدين في العالم وأعطوا انطباعاً سيئاً عنه ، ممن يستلهمون؟

أليسوا يستلهمون من أولئك الروَّاد الأوائل؟

ولكن كلٌّ يعمل بما يتناسب مع عصره.. ، فذاك يضرب من يُخالفه الرأي على أنفه فيحطِّمهُ ، وهذا يصنع أو يرتدي حزاماً ناسِفاً فيقتل حتى من لا يخالفه الرأي..!

أليس المنهج نفس المنهج؟

إذاً لابدَّ أن تعرفوا من هُم أئمة الضَّلال لئلا تتأثروا بهم ولكيلا تأخذوا دينكم منهم ، وهذا معنى قول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام : **(وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَهُ)** .

لو كان هناك ولد فاسد في المنطقةِ فماذا تقول لطفلكَ عنهُ؟ قد يقول لك شخص معوجٌّ الفهم : تستَّر على ولد الجيران .

---

١) فقد دعا الحجاج إلى زيارة قصر الخليفة الأموي عبد الملك وترك زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وآله ، وللتفصيل راجع (تأريخ الدولة الأموية) للدكتور عبد الباقي قطب .

لكنكَ إذا تستَّرت عليه فإن ابنك هذا لن تكون لديه مناعة ويذهب ويصادقه فيفسد، إذاً يلزم أن تقول لابنك إنَّ ابن الجار هذا خطير وإنه فاسد ومفسد وإنَّه يدمِّر دينك ودنياك .

وقد يأتي شخص آخر ويقول لك: يلزم أن تصمت حفاظاً على وحدة المنطقة ولا تقل شيئاً عن هذا عند ابنك .

ولكنك ترى أن مصلحة ابنك وصونه عن الانحراف، بل المصلحة العامَّة أيضاً تقتضي منك أن تخبره بالحقيقة .

وهل هناك أهمّ من صورة الدين في العالم؟ إنَّ من أهمِّ مصادر الإرهاب العقائدية تلك الكلمات التي قرأتُها؛ أعني ذلك الوطئ الأوَّل وذلك الوطئ الأخير وذلك التجاسر على بيت النبي ﷺ نفسه! هذه المواقف تَمُدُّ الإرهاب مَدّاً.

لا تقولوا هذه بحوث تأريخية بل هي بحوث الحاضر وبحوث المستقبل، فـ(**إنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَهُ**) كما قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام .

وقال عليه السلام: (**وَلَنْ تَأْخُذُوا بِمِيثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ**) .

مَن الذي نقض الكتاب؟

مَن الذي غيَّرَ وضوء النبي ﷺ مع أنه كان يتوضَّأ أمام المسلمين؟

ومَن الذي غيَّر صلاتهﷺ؟

قدِمَ معاوية إلى المدينة ووقف للصلاة فقال: « الله اكبر، الحمد لله رب العالمين..»، فحذفَ البسملة، وبعدما أكمل اعترضَ المسلمون عليه، قائلين: لماذا يا معاوية أنسيت أم سرقت؟[1]

قد يقولون: لا لا، لا تتكلم عن معاوية.

فأقول: من لا يعرف حقيقة معاوية يأخذ من معاوية دينه ويُصبح عنده كاتِبُ الوحي فيحذف البسملة أيضاً اقتداء به.

ثم إنَّ إشكالكم هذا إشكال على أمير المؤمنينعليه السلام..، والطريف في الأمر أنه في الخطبة التي بعدها ينتقد الإمامعليه السلام طلحة

---

١) واعتراض المُسلمين عليه يُشير إلى أنَّ البسملة كانت ثابتة في الصلاة وفي القرآن وجرى العمل بها في زمن الرسولﷺ وما بعده، ولكن مُعاوية لا يعترف بالرسول ولا بالصلاة أصلاً، وللاطلاع على تحريف مُعاوية للصلاة راجع الكتب التالية: (كتاب الأم) للشافعي، (كتاب المُسند) للشافعي أيضاً، (المُستدرك على الصحيحين) للحاكم النيسابوري، (المجموع) للنووي، (السنن الكبرى) للبيهقي، (معرفة السنن والآثار) للبيهقي أيضاً، (عمدة القاري) للعيني، (المُصنَّف) للصنعاني، (الاستذكار) لابن عبد البر، (التمهيد) لابن عبد البر أيضاً، (نصب الراية) للزيعلي، (الدراية في تخريج أحاديث الهداية) لابن حجر، (كنز العمال) للمتقي الهندي، (الثقات)، لابن حبَّان، (سنن الدارقطني)، (تفسير الثعلبي)، (فلك النجاة) لفتح الدين الحنفي، (تأريخ الدولة الأموية) للدكتور عبد الباقي قطب، (سيد البُلغاء) للمقريزي، (معرفة التأريخ) للدكتور البابلي المالكي، وعشرات الكتب الأخرى نتركها مُراعاةً للاختصار.

والزبير بكلِّ صراحة .

يقولون: لا تنتقد طلحة والزبير..

وأقول: أوليس الإمام علي عليه السلام انتقدهما؟

قبل أيَّام كان شخص يقول إنَّ الزبير صحابيٌّ كبير فلا تجرحوا قلوبنا بتجريحه .

فأقول له: ماذا نفعل وأمير المؤمنين عليه السلام هو الذي جرَّحهُ .

انظروا كيف تحدَّث الإمام عليه السلام عنه -أي الزبير- وعن طلحة ؛ قال: (**كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْجُو الأمْرَ لَهُ**) أي يريد أن يصبح هو الحاكِم، (**وَيَعْطِفُهُ عَلَيْهِ دُونَ صَاحِبِهِ، لا يَمُتَّانِ إِلَى اللّهِ بِحَبْلٍ، وَلا يَمُدَّانِ إِلَيْهِ بِسَبَبٍ..**) أي ليس لهم أي ربط بالله تعالى .

ثمَّ يأتي ابن أبي الحديد في شرحه الخطبة ويقول: « قالها في شأن طلحة والزبير رضي الله عنهما »!

ولا أعرف كيف يستقيم..!

(**لا يَمُتَّانِ إِلَى اللّهِ بِحَبْلٍ**) مع « رضي الله عنهما »؟!

ثم يُضيف الإمام عليه السلام في وصفهما: (**كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَامِلُ ضَبٍّ لِصَاحِبِهِ**)، والضبُّ رمز الحقد في اللغة العربية، أي أنَّ الواحد منهما يحقد على الثاني، الاثنان هذان قائدا جيش واحد ويحقد

أحدهما على الثاني، وحين أرادا أن يُصليا صلاة الصبح، صار هذا يدفع ذاك، وذاك يدفع هذا، وظلاًّ هكذا حتى كادت الشمس أن تشرق، فنادى الناس: الله الله يا صحابة رسول الله ستشرق الشمس، فعيَّنوا شخصاً ثالثاً صلّى بهم.

يقول الإمام عليه السلام عنهما أيضاً: (**وَعَمَّا قَلِيلٍ يُكْشَفُ قِنَاعُهُ بِهِ! وَاللّهِ لَئِنْ أَصَابُوا الَّذِي يُرِيدُونَ لَيَنْتَزِعَنَّ هذَا نَفْسَ هذَا، وَلَيَأْتِيَنَّ هذَا عَلَى هَذَا..**)[1]، أي إذا أصبحت القدرة بيدهما فهذا يقتل ذاك و ذاك يسعى لقتل هذا.

انظروا أيضاً إلى الخطبة الشقشقية فإن كان عندكم انتقاد فانتقدوا أمير المؤمنين عليه السلام، فهو القائل عن الأوَّل: (**وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ القُطْبِ مِنَ الرَّحَى، يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ وَلا يَرْقَى إِلَيَّ الطَّيْرُ..**)، إلى أن يقول عليه السلام عنه -أي الأول- وعن الثاني: (**لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعَيْهَا!..**)، ويقول عليه السلام عن الثاني

١) راجع (نهج البلاغة)، (بحار الأنوار)، (الغدير)، (شرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد، (تأريخ الدولة الأموية) للدكتور عبد الباقي قطب، (سيد البُلغاء) للمقريزي، (معرفة التأريخ) للدكتور البابلي المالكي، وقد نقلَ مقطعاً مُختصراً مِنَ هذه الخُطبة كتاب (النهاية في غريب الحديث) لابن الأثير، (لسان العرب) لابن منظور، (تاج العروس) للزبيدي، (أصدق المقال) للنابلسي الشافعي، (طلحة والزبير تحت الضوء) للشيخ الدكتور أحمد محمود الحلبي، وغير ذلك من المصادر نتركها للاختصار.

أيضاً: (**فَصَيَّرَهَا فِي حَوزَةٍ خَشْنَاء..**)، إلى أن يقول عليه السلام: (**إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ القَوْمِ نَافِجاً حِضْنَيْه، بَيْنَ نَثِيلِه وَمُعْتَلَفِه..**).

فهل هناك أمضّ من هذا الذنب؟![1]

أنقل لكم هذه القضية وأختم بها الحديث. هذه القضية ينقلها ابن أبي الحديد المعتزلي السُّنِّي في شرح نهج البلاغة[2]؛ يقول:

« وحدثني يحيى بن سعيد بن علي الحنبلي المعروف بابن عالية من ساكني قطفتا [اسم مكان] بالجانب الغربيِّ من بغداد، وأحد الشهود المعدَّلين بها، قال: كنت حاضراً الفخر إسماعيل بن علي الحنبلي الفقيه المعروف بغلام بن ابن المنى، وكان الفخر إسماعيل بن علي هذا، مقدَّم الحنابلة ببغداد في الفقه والخلاف، ويشتغل بشيء في علم المنطق، وكان حلو العِبارة وقد رأيته أنا وحضرت عنده، وسمعت كلامه، وتوفِّي سنة عشر وستمائة.

قال ابن عالية: ونحن عنده [أي عند مُقدَّم الحنابلة ببغداد] نتحدَّث، إذ دخلَ شخص من الحنابلة، قد كان له دَين على بعض

---

١) (نهج البلاغة)، وعشرات الكُتب الأخرى لا داعي لذكرها مُراعاةً للاختصار، ويكفينا ما نقله الثقفي في كتاب (الغارات)، وما قاله ابن أبي الحديد في (شرح النهج) بخصوص هذه الكلمات للإمام عليه السلام: (**واعلم أنه قد تواترت الأخبار بذلك**).

٢) وأيضاً كتاب (الغارات) للثقفي، (طلحة والزبير تحت الضوء) للشيخ الدكتور أحمد محمود الحلبي، وعشرات الكتب الأخرى.

أهل الكوفة، فانحدر إليه يطالبهُ به، واتَّفقَ أن حضرت زيارة يوم الغدير والحنبلي المذكور بالكوفة، وهذه الزيارة في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة، ويجتمع بمشهد أمير المؤمنينعليه السلام من الخلائق جموع عظيمة، تتجاوز حدَّ الإحصاء.

قال ابن عالية: فجعل الشيخ الفخر–أي مُقدَّم الحنابلة– يُسائل ذلك الشخص: ما فعلت؟ ما رأيت؟ هل وصل مالك إليك؟ هل بقي لك منه بقية عند غريمك؟ وذلك يجاوبه، حتى قال له: يا سيدي لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير، وما يجرى عند قبر علي بن أبي طالب من الفضائح والأقوال الشنيعة وسبِّ الصحابة جهاراً بأصوات مرتفعة من غير مراقبة ولا خيفة!

فقال إسماعيل: أيُّ ذنب لهم! والله ما جرَّأهم على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب إلاَّ صاحب ذلك القبر!

فقال ذلك الشخص: ومن صاحب القبر؟

قال: علي بن أبي طالب!

قال: يا سيدي، هو الذي سنَّ لهم ذلك، وعلَّمهم إياه وطرَّقهم إليه!

قال: نعم والله.

قال: يا سيدي فإن كان مُحِقّاً فما لنا أن نتولّى فلاناً وفلاناً؟!

وإن كان مُبطلاً فما لنا نتولاّه؟!

ينبغي أن نبرأ إمَّا منهُ أو منهما!

قال ابن عالية: فقام إسماعيل مُسرعاً، فلبس نعليه، وقال: لعن الله إسماعيل الفاعل إن كان يعرف جواب هذه المسألة.

ودخل دار حرمه، وقمنا نحن وانصرفنا».

تعليقي على هذه القضية التي ينقلها ابن أبي الحديد أنَّ علي بن أبي طالب عليه السلام ليس هو الذي فتح لهم هذا الباب، بل الله فتح لهم هذا الباب، فإن كان عندكم انتقاد فانتقدوا القرآن الكريم، إنَّ في القرآن الكريم هجوماً لاذعاً وحادّاً على بعض صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله، ففي سورة الأحزاب يقول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُورًا ﴿١٢﴾ ﴾، فَمَن هُم هؤلاء المنافقون الذين قالوا إن الله خدعنا؟

أليسوا من صحابة رسول الله -أي بعضهم-؟

طبعاً بعضهم وإلاّ فأبو ذر وسلمان ومقداد وعثمان بن مظعون وأمثالهم هؤلاء لهم مقام شامخ عظيم.

هناك سورة كاملة باسم المنافقين، وكذلك في سورة التوبة ورد ذكر كثير عنهم حتى قالوا إن بعض الصحابة كانوا يخافون من سورة

التوبة ويقولون إن الله ما أبقى أحداً من المنافقين في هذه السورة إلاّ وفضحه، يقول الله تعالى في سورة التوبة: ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾، أي إنَّ في صحابة النبي مُنافقين فيهم مَن أخلف الوعد مع الله تعالى، وإن في صحابة النبي فسقة، لاحظوا سورة الحجرات: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾.

فمن هذا الفاسق؟

إنه أحد صحابة النبيﷺ وهو الوليد بن عقبة [1] .

---

١) إن الله قالَ عن الوليد أنه فاسق، ويقولون رضي الله عنه! ومَن يتكلّم عليه يُحكم عليه بالإعدام، وهو أخو عُثمان بن عفان لأمه، ومع أنَّ الإجماع القاطع في أنَّ الوليد بن عُقبة فاسق إلا أنَّ بعض النواصب لا يعترف بالله ولا بالقرآن أصلاً، وسنأتي لذكر أقوالهم بعد ذكر المصادر التي تقول بأنها نزلت في الوليد وأنهُ فاسق، وإليكَ أيها القارئ بعض المصادر: (تفسير ابن زمين)، (تفسير الثعلبي)، (تفسير القرآن) للصنعاني، (أسباب النزول) للواحدي، (تفسير ابن أبي حاتم)، (جامع البيان) للطبري، (تفسير السمعاني)، (أحكام القرآن) للجصاص، (تفسير البغوي)، (تفسير السمرقندي)، (تفسير النسفي) وقال: **أجمعوا أنها نزلت في الوليد**، (أحكام القرآن) لابن العربي وقال: **مَن ثبت فسقه بَطَلَ قوله في الأخبار إجماعاً، لأنَّ الخبر أمانة والفسق قرينة تبطلها** . (المحرر الوجيز) لابن عطية الأندلسي، (زاد المسير) لابن الجوزي، (تفسير ⇐

العز بن عبد السلام)، (تفسير القرطبي)، (تفسير البيضاوي)، (تنوير المقباس) للفيروز آبادي، (تفسير ابن كثير)، (مسند أحمد)، (البرهان) للزركشي، (تفسير الجلالين)، (تفسير الثعالبي)، (الدر المنثور) للسيوطي، (لباب النقول) للسيوطي أيضاً، (تفسير أبي السعود)، (فتح القدير) للشوكاني، (تفسير الآلوسي)، (أضواء البيان) للشنقيطي، (الجرح والتعديل) للرازي، (تأريخ دمشق الكبير) لابن عساكر، (أُسد الغابة) لابن الأثير، (تهذيب الكمال) للمزي، (الاستيعاب) لابن عبد البر وقال: **ولا خلاف بين أهل العِلم بتأويل القرآن فيما علمته أنَّ هذه الآية نزلت في الوليد بن عقبة**، (الإصابة) لابن حجر، (تهذيب التهذيب) لابن حجر، (الوافي بالوفيَّات) للصفدي، (إمتاع الأسماع) للمقريزي، (التسهيل لعلوم التنزيل) للغرناطي، (شرح نهج البلاغة) للمُعتزلي، (الدر) لابن عبد البر، (المعجم الأوسط) للطبراني، (مجمع الزوائد) لابن حجر، وعشرات الكتب الأخرى نتركها مُراعاةً للاختصار، ومع ذلك فإنَّ عُثمان جعلَ الوليد الفاسق والياً على الكوفة! وهذا تحدي صريح للقرآن، وبعد هذه المصادر وبيان الإجماع على فسقه نأتي إلى قول النواصب، يقول الناصبي محمد بن عبد الوهاب –شيخ الوهابيَّة– في كتابه (تفسير آيات من القرآن الكريم) ما نصه –بعدَ أن ذَكَرَ الآية–: **نزلت في رَجُلٍ أخبرَ النبي عن بعض المُسلمين أنهم منعوا الزكاة فَهَمَّ** –أي النبي– **بغزوهم، وكانَ كاذباً** –أي الرَّجُل– . انظروا كيف يتنكَّر ابن عبد الوهاب لمولاهُ الفاسق الوليد بن عقبة! لماذا هذا الطغيان؟! إنه لا يمتلك ذرة من الأمانة العلمية! ويقول الناصبي الثاني وهو شيخهم الذهبي في (سير أعلام النبلاء) ما نصه –بعد ذكر الآية–: **نزلت في الوليد..، وكانَ مع فسقه –سامحه الله– شجاعاً قائماً بأمر الجهاد** . إن الله يقول عنه (فاسق) والذهبي يقول (سامحه الله)! الله يقول عنه (فاسق) في كتابه الكريم على مدى الأيام والدهور وحتى تقوم الساعة.. والذهبي ما زالَ يقول (سامحه الله) فقط كي لا يقول (لعنه الله) لأنَّ اللعنة ستشمل أناساً آخرين! . يا أتباع ابن عبد الوهاب أليسَ الوليد صحابيّاً؟! فلماذا هذه القداسة ⇐

والعدالة والعصمة التي تجعلونها لهم؟! إنَّ فيهم الصادق وفيهم الكاذب، وفيهم المؤمن والمُنافق، وفيهم الطيب والخبيث..، ولكن ماذا عسى أن نقول ونحن نسمعهم يصيحون ويُطنطنون في قنواتهم الفضائية بهذه الآية الكريمة: ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ ﴾، ويقولون: كيفَ يغضب الله على أُناسٍ رضيَ عنهم؟ وكيف نلعن الصحابة والله قد رضي عنهم؟ وغير ذلك من الأسئلة والهيجان الجاهلي..، نقول لهم بأنَّ الجواب على هذه الطنطنة في النقاط التالية: **النقطة الأولى:** إنَّ ممن شهِدَ بيعة الرضوان الوليد بن عقبة! والآية التي تقول بفسقه نزلت بعد الآية التي تقول بالرضا عنه -كما تزعمون-! فهل الرضا يُعتبر أبديّاً؟! . وقال بعض الجهَّال لكي يُخرج الوليد من بيعة الرضوان: **أن الوليد كانَ صغيراً آنذاك ولم يشهد البيعة** . الجواب: لقد كفانا الإجابة عليكم عالمكم الكبير ابن عساكر في (تأريخ دمشق الكبير) حيث قال: **أن هذا الكلام كذب بل كانَ الوليد كبيراً وقد أرسله النبي إلى بني المصطلق** . وقالَ ابن عساكر في كتابه (بيعة الرضوان) والدكتور عبد الباقي قطب في كتابه المعروف (تأريخ الدولة الأموية): **أنَّ الوليد ممن شهد بيعة الرضوان تحت الشجرة** . فلا تنزعج يا وهَّابي من هذه الحقائق . **النقطة الثانية:** أنتم تقولون بعدالة كُل الصحابة، ولَم يكُن كُل الصحابة في البيعة تحت الشجرة، فعلى هذا يكون القانون سارياً في هؤلاء فقط، لأنَّ البقية لم تشملهم الآية، فعدد الصحابة الذين بايعوا تحت الشجرة ١٤٠٠ وقيل ١٣٠٠ وقيل ١٥٠٠ [ألف وخمسمائة صحابي]، وأمَّا عدد الصحابة الكُلّي يتجاوز ١١٤٠٠٠ [مائة وأربعة عشر ألف صحابي]، فما هو حُكم البقيَّة؟! علماً أنَّ عُثمان بن عفان لم يشهد البيعة تحت الشجرة لأنه كانَ في مكة والمصادر الكثيرة عندكم تؤكد ذلك، راجع (كنز العمال) للمتقي الهندي، (شرح نهج البلاغة) للمُعتزلي، (المحرر الوجيز) لابن عطية الأندلسي، (تفسير النسفي)، (تفسير السمرقندي)، (تفسير ابن أبي حاتم)، (جامع البيان) للطبري، ⟸

(تفسير العز بن عبد السلام)، (تفسير البيضاوي)، (التسهيل لعلوم التنزيل) للغرناطي، (تفسير البحر المُحيط)، (تفسير ابن كثير)، (الدر المنثور) للسيوطي، (فتح القدير) للشوكاني، (تفسير الآلوسي)، (تيسير الكريم) للسعدي وغيرها، كُل هذه المصادر تنفي وجود عثمان في بيعة الرضوان . **النقطة الثالثة:** ألا تعلم بأن في نفس السورة آية أُخرى نزلت في بيعة الرضوان تُشير إلى أنَّ هناك شرطاً لتحقق الرضا؟! وهو الوفاء بالعهد الذي عاهدوا عليه النبيﷺ تحت الشجرة، والآية هي قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾** ﴾، والعهد كانَ على عدم الفرار من المعارك والحروب كما جاء في الروايات الصحيحة عندهم، فعن جابر قال: **بايعناهُ تحت الشجرة على أن لا نفرَّ، ولم نبايعهُ على الموت** . وهذا الحديث جاء في (المجموع) للنووي، (مسند أحمد)، (سنن الدارمي)، (سنن الترمذي)، (صحيح مُسلم)، (سنن النسائي)، (السنن الكبرى)، للبيهقي، (معرفة السنن والآثار) للبيهقي أيضاً، (السنن الكبرى) للنسائي، (مجمع الزوائد) لابن حجر الهيثمي وقالَ: إسناده جيد، (عمدة القاري) للعيني، (تحفة الأحوذي) للمباركفوري، (مسند الحميدي)، (بغية الباحث) لابن أبي سلامة، (مُسند أبي يعلى)، (صحيح ابن حبان)، (المعجم الأوسط) للطبراني، (المعجم الكبير) للطبراني أيضاً، (التمهيد) لابن عبد البر، (كنز العمال) للمتقي الهندي، (جامع البيان) للطبري، (تفسير ابن زمين)، (تفسير الثعلبي)، (تفسير البغوي)، (المحرر الوجيز) لابن عطية الأندلسي، (تفسير البحر المُحيط)، (تفسير ابن كثير)، (البداية والنهاية) لابن كثير، (الدر المنثور) للسيوطي، (فتح القدير) للشوكاني، (تفسير الآلوسي)، (الطبقات الكبرى) لابن سعد، (تأريخ دمشق الكبير) لابن عساكر، (أُسد الغابة) لابن الأثير، (لسان الميزان) لابن حجر، (تأريخ الطبري)، (تأريخ الإسلام) للذهبي، (الوافي بالوفيات) ⇐

للصفدي، (إمتاع الأسماع) للمقريزي، (السيرة النبوية) لابن هشام، (سُبل الهدى والرشاد) للصالحي وغيرهم..، كل هذه المصادر وَرَدَ فيها هذا الحديث، بأهم بايعوا رسول الله على أن لا يفرُّوا، فالنتيجة المُستخلصة من هذا الحديث هي أن البيعة إنما تكون مفخرة لِمن وفَى بها من الصحابة، والوفاء بها هو عدم الفرار، فهل فرَّ منهم أحد؟! الجواب عند البخاري ومُسلم في صحيحيهما يقولان: **لما كانَ يوم حُنين.. كانَ مع النبي عشرة آلاف.. فأدبروا عنهُ حتى بقيَ وحده** . العشرة آلاف -يا وهابية- أليسوا صحابة؟! أليست حُنين بعد بيعة الرضوان تحت الشجرة؟! إننا نتعجَّب من تخريفاتكم! هذا ما يقوله البخاري إمامكم، وهو حُجة عليكم، ولكن.. بغض علي وفاطمة عليهما السلام هو سبب غبائكم..، و لم يأتِ هذا الحديث في البخاري ومُسلم فقط، بل جاء في (عمدة القاري) للعيني، (صحيح ابن حبَّان)، (البداية والنهاية) لابن كثير، (السيرة النبوية)، لابن كثير أيضاً، (السيرة الحلبية) للحلبي، (فلك النجاة) لفتح الدين الحنفي، وغيرهم..، وفي (المستدرك على الصحيحين) للحاكم النيسابوري حديث آخر عن ابن مسعود أنه قال: (**كنت مع النبي يوم حُنين فولَّى عنه الناس، وما بقي معه إلا ثمانون رجُلاً..**) . وقد وردَ هذا الحديث الصحيح في (تفسير ابن أبي حاتم)، (تفسير ابن كثير)، (الدر المنثور) للسيوطي، (فتح القدير) للشوكاني، (تأريخ دمشق الكبير) لابن عساكر، (أُسد الغابة) لابن الأثير، (تأريخ الإسلام) للذهبي، (إمتاع الأسماع) للمقريزي، (سُبل الهدى والرشاد) للصالحي وغيرهم الكثير..، فهل تبقى كلمة (رضي الله عنهم) لهؤلاء؟! أليسَ فيهم ممن بايع تحت الشجرة؟! ولَم يفروا في حُنين فقط بل في أُحد وخيبر كما هو واضح، فقد فرَّ الشيخان في خيبر وأُحد فراراً كبيراً، ولِذا قالَ النبي صلى الله عليه وآله في خيبر: **إني لأعطينَّ الراية غداً..**، والعشرات من كتب التأريخ شاهدة على ذلك، ولا نريد التفصيل لأنَّ اللبيب المُطَّلع يفهم بالإشارة، علماً أنَّ بيعة الرضوان حَدَثت بعدَ فرارهم من المشركين، فعاهدهم النبي بالبيعة ثانية تحت الشجرة على أن لا يفرُّوا . **النقطة الرابعة:** إنَّ ممن بايع تحت الشجرة "عبد الرحمن بن عديس ⟸

البلوي" وهو ممن قتلَ عثمان بن عفان، فإذا كانَ عُثمان مؤمناً -عندكم- فالذي قتله يكون مؤمناً أيضاً؟! وإذا كانَ عثمان مؤمناً -كما تزعمون- فلماذا نسيتم قولَ الله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾، إذاً ما هو مصير "عبد الرحمن بن عديس" يا وهابيَّة؟! فإمَّا عبد الرحمن ملعون! وإما أنَّ عثمان ليس مؤمناً؟! وربما يقول جاهل: إنَّ عبد الرحمن تابَ بعد ذلك . الجواب: **أوَّلاً**: إننا ابتُلينا بالجهال! . **ثانياً**: ألم يقرأ في العشرات من كتبهم بأن عبد الرحمن بن عديس بقيَ يفتخر بمقتل عُثمان حتى قُبض . **ثالثاً**: أينَ الحديث الصحيح في البخاري أو غيره الذي فيه بأنه تاب؟ . ولن أُعطي هذا السؤال قيمة لأنَّ السائل ليسَ لدية قيمة علمية . وممن حضَرَ بيعة الرضوان "أبو العادية" أو "أبو الغادية" وهو الذي قتلَ عمار بن ياسر في معركة صفين، فهل الله يرضى عن عمار أم عن أبي العادية؟! بل إنَّ أبا العادية يفتخر بذلك، فعندما جاء إلى مُعاوية وقالَ له مَن أنت؟ قال: قاتل عمار! وفي الحديث الصحيح كما في (المستدرك على الصحيحين) وفي (مجمع الزوائد) وقال: رجال أحمد ثقات . وفي (مسند أحمد) أن النبيﷺ قال: **(قَاتِلُ عَمَّارٍ وَسَالِبُهُ فِي النَّارِ)** . وروى هذا الحديث الكثير من علمائهم مثل (الجامع الصغير) للسيوطي، (كنز العمال) للمتقي الهندي، (تأريخ دمشق الكبير) لابن عساكر، (سير أعلام النبلاء) للذهبي، (الإصابة) لابن حجر، وعشرات الكتب الأخرى لا نريد ذكرها مُراعاةً للاختصار، فهل أبو العادية من أهل الرضا أم من أهل النار؟! فقد شَهِدَ البيعة، وقتلَ عماراً؟ فصارَ باغياً ومن أهل النار بصريح الأحاديث الصحيحة . وقالَ النبيﷺ: **(يَا عَمَّارُ تَقْتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيَةُ)** . كما في (صحيح البخاري)، (صحيح مسلم)، (مسند أحمد)، (سنن الترمذي)، (فضائل الصحابة) للنسائي، (المستدرك على الصحيحين) للحاكم النيسابوري، (السنن الكبرى) للبيهقي وغيرهم..، فهل بقيَ دين أو إسلام لأبي العادية حتى تُطنطنوا بالبيعة تحت ⇐

الشجرة؟! وهل حصَّنتهم بيعتهم من الخطأ أو الانحراف أو الفسق أو الكفر أو البغي أو الخلود في النار على مرِّ الدهور كما يدعي ذلك الجهال من أتباع المذاهب الأربعة؟! .

النقطة الخامسة: لقد تلاعبَ الكثير من أصحاب البيعة تحت الشجرة بالدِّين وبالإسلام وزوَّروا الأحاديث وأحْدَثُوا بعدَ النبيﷺ الشيء الكثير، فهل تبقى لهم عدالة؟! ولم نأتِ بهذا الكلام من البقالة..! بل هذا ما جاء في (صحيح البخاري) عن العلاء بن المُسيَّب عن أبيه أنه قال: **لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما، فقلت: طوبى لك صحبت النبي وبايعته تحت الشجرة، فقال: يا ابن أخي إنك لا تدري ما أحْدَثْنا بعده** . وهذا الحديث يُشير إلى أنَّ الصحابة يؤمنون بأن الآية في البيعة ليست عاصمة لهم، بل وفيها إشارة إلى انحرافهم بعد النبيﷺ، وأيضاً فيها إشارة إلى أنهم أحْدَثُوا وتلاعبوا في سُنَّة النبي ﷺ قطعاً، فمن هُنا يعرف القارئ مُستوى العقلية التي يتعامل بها أتباع المذاهب الأربعة؟! وهذا الحديث جاء في كتابهم الأعلى وهو البخاري، وأيضاً جاء في الكثير من كتبهم مثل (عمدة القاري) للعيني، (الكامل) لابن عدي، (تأريخ دمشق الكبير) لابن عساكر، (الإصابة) لابن حجر، (فلك النجاة) لفتح الدين الحنفي وغيرهم..، وماذا قالَ النبي عن الذي يُحْدِث في الدين؟! فعن رسول الله أنه قال: **شَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ مُحْدَثَة بِدعَة وَكُلُّ بِدْعَة ضَلاَلَةٌ وَكُلُّ ضَلاَلَة في النَّارِ** . أي أنهم مثل "أبي العادية" في النار . فهؤلاء أصحاب النبيﷺ-أولاً-، وبايعوهُ -ثانياً-، ومع ذلك أحْدَثُوا بعده وأصبحوا من أهل النار بحسب الحديث . وقد ورَدَ هذا الحديث بألفاظٍ مُختلفة في المئات من كتبهم مثل: (صحيح البخاري)، (صحيح مسلم)، (السنن الكبرى) للبيهقي، (المجموع) للنووي، (مسند أحمد)، (سنن الدارمي)، (سنن ابن ماجة)، (مجمع الزوائد) للهيثمي، (السنن الكبرى) للنسائي، (صحيح ابن حبَّان)، (رياض الصالحين) للنووي، (نصب الراية) للزيعلي، (كنز العمال) للمتقي، (الدر المنثور) للسيوطي، (الطبقات الكبرى) لابن سعد، (نيل الأوطار) للشوكاني، (أحكام الجنائز) للألباني، (عمدة القاري) للعيني، (مسند أبي داوود)، (المصنف) ⇐

للصنعاني، (المصنف) لابن أبي شيبة، (المعجم الكبير، والأوسط، والصغير) للطبراني، (الجامع الصغير) للسيوطي.. وغيرها، -وإني آسف- ربما تعب القارئ من كثرة المصادر، ولكن -الله يساعدك-، ولو كانَ المجال واسعاً لكتبت خمس صفحات من مصادرهم فقط، وإليك أيها القارئ حديثاً آخر عن الرسول أنه قالَ لشهداء أُحد: **هَؤُلاءِ أَشهَدُ عَلَيهِم، فَقالَ أبو بكر: ألسنا يا رسول الله بإخوانهم! أسلمنا كما أسلموا! وجاهدنا كما جاهدوا؟! فقالَ النبي: بَلَى، وَلَكِن لا أَدرِي مَا تُحدِثُونَ بَعْدِي .** هل يريدون كلاماً أوضح من هذا؟! والخِطاب لأبي بكر! وهذا الحديث وردَ في (الموطأ) لمالك، (المصنف) للصنعاني، (الاستذكار) و (التمهيد) لابن عبد ربه، وقال: **هذا الحديث مُرسل هكذا منقطع ثم جميع الرواة للموطأ، ولكن معناهُ يستند من وجوه صحاح كثيرة،** (فلك النجاة) لفتح الدين الحنفي، وغيرهم..، فأيَّة بيعة هذه التي تُثرثرون بها في القنوات الفضائيَّة؟! ولا نريد التفصيل في هذا الموضوع لأنَّ هناك حديث الحوض وإقصاء الصحابة عنه يوم القيامة وغيره من الأحاديث الصحيحة، ثُمَّ إنكم تكتبونَ وتطبعون في بلادكم، فهل إذا كَتَبنا ردّاً عليكم ستسمحون بطباعته في بلادكم؟! أو -على الأقل- السماح بدخوله؟! فعندما تتكلمون تُريدون من الناس أن يسمعوا فقط، وإذا تكلَّمنا حكمتم علينا بالإعدام، فلماذا؟! إنكم تتعاملون بمنطق القوة! ونحن نتعامل بقوَّة المنطق! وكم مكتبة للشيعة تم إغلاقها؟! إن كنتم على حق فلماذا تخافون من كتب الشيعة؟! . **النقطة السادسة:** قالَ الله تعالى: ﴿ **لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ** ﴾، فالآية تتكلم عن المؤمنين فقط، ولا تشمل المُنافقين الذين حضروا بيعة الرضوان تحت الشجرة، وإني أتحدَّى أي صعلوك من صعاليكهم أن يُجيب على سؤالي: هل "عبد الله بن أُبي بن سلول" مؤمنٌ أَم مِن كِبار المُنافقين؟! وهل "أوس بن خولى" مؤمنٌ أَم مِن كِبار المُنافقين؟! وهل "حاطب بن أبي بلتعة" مؤمنٌ أَم مِن كِبار المُنافقين؟! وهؤلاء كلهم كانوا في بيعة الرضوان . راجع كتاب (المستدرك على الصحيحين)، (صحيح البخاري)، (صحيح مُسلم)، (إمتاع الأسماع) للمقريزي، (سُبل الهدى ⟸

إذاً فالذي فتحَ لهم هذا الباب ليس الإمام علي عليه السلام في الخطبة الشقشقية وإنما الله في القرآن الكريم.. ، يقول الإمام عليه السلام : (**وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَهُ، وَلَنْ تَأْخُذُوا بِمِيثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ، وَلَنْ تَمَسَّكُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ**)، فمن أين نعرف ذلك؟ يقول عليه السلام : (**فَالْتَمِسُوا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ**)، وابن أبي الحديد يقول شارحاً: « عَنَى نفسه » أي: خذوه من علي بن أبي طالب .

ويضيف عليه السلام : (**فَإِنَّهُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَمَوْتُ الْجَهْلِ، هُمُ الَّذِينَ يُخْبِرُكُمْ حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ، وَصَمْتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ، وَظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ، لا يُخَالِفُونَ الدِّينَ وَلا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ**)، بل كلامهم كلام واحد لأنَّهُ كلُّهُ عن منبع الوحي (**فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ**)[1] .

وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين

والرشاد)، (السيرة الحلبية)، (المجموع)، (فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في السعودية) لأحمد بن عبد الرزاق الدويش، وعشرات الكتب الأخرى .
النقطة السابعة: "عمرو بن الحمق الخزاعي" ممن خرجَ على عثمان، وهو من أصحاب بيعة الرضوان!..، وهناك العشرات من النقاط لا يسع المجال لذكرها .

١) ونقول لمن يُشكك في (نهج البلاغة): اقرأ كتاب (مصادر نهج البلاغة وأسانيده) من أربعةِ مُجلَّدات للسيد المحقق عبد الزهراء الحُسيني، فإنَّ فيه ما يكفي لإقناع المُنصف .

مظلوميَّة الزهراء عليها السلام مِن كُتُبِهم:[1]

مقدمة:

إننا ننقل للقارئ بعض الحقائق التي يتجاهلها أعداء فاطمة عليها السلام ، أو يُحاولون وضع غَشاوة على عيون الناس تجاه مظلوميَّة فاطمة عليها السلام ، بل ويُحاولون طمسها نهائيّاً، فعلى القارئ التَّأمُّل والتركيز، وقبلَ أن نبدأ بذكر النصوص نحتاج إلى بيان مُلاحظتين:

الأولى: إننا سنلتزم الاختصار الشديد جداً، كي لا يتحوَّل هذا الكتاب الصغير إلى مُجلَّدات ضخمة.

الثانية: قبلَ أن نذكر النصوص التي تُشير إلى مظلُوميَّة الزهراء عليها السلام وانحراف الصحابة، نُشير إلى أنَّنا اعتمدنا في استخراج هذه الأحاديث على الطبعات القديمة جداً للمصادر المذكورة، فعلى القارئ الرجوع إليها لكي يأمَن التحريف والحذف والتزوير الذي مارسته الأيادي المجرمة في الطبعات الجديدة وحتى بعض الطبعات القديمة، وإذا قُلنا (الطبعات الجديدة) فلا نعني التي قبلَ سنتين أو ثلاث، كلا بل قبلَ ثلاثين سنة أو خمسين أو ستين أو أقل أو أكثر،

---

١) كُل ما تحت هذا العنوان هو إضافة من: المنظَّمة العالميَّة للإرشاد الجماهيري – قسم المطبوعات – لجنة التحقيق، وذلك بياناً للحقيقة التي تُريد إنكارها بعض الفضائيَّات.

وسيتبين لنا ذلك في الأمثلة الآتية، ولِذا نأمل مِن القارئ مُلاحظة ذلك بشدة، إذاً.. قبل أن نُشير إلى بعض النصوص نذكر بعض الأمثلة على التحريف والتزوير والخيانة العلمية التي استخدمها أتباع بني أُمية، ونرجو من القارئ التدقيق والتَّأمل:

المثال الأول:

راجع الكتاب المشهور (تأريخ الخلفاء) للسيوطي، فإنك سترى العجب العُجاب..، ومما يُثير الاستغراب ويُؤيد ما ذكرناه هو أنَّ مُحقق الكتاب "إبراهيم صالح" قالَ في مُقدِّمة الكتاب ما نصه: (**وهذه الطبعة –وهي الأكثر تداولاً بين أهل العلم– تعجُّ بالأخطاء والتَّصحيف والتَّحريف والنقص والتشويه، في الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والأخبار والأشعار!**)، وأشارَ المُحقق إلى أنَّ الذينَ سبقوه بتحقيق هذا الكتاب استخدموا أُسلوب التدليس على الناس بمختلف طبقاتهم، ثم بدأ بنصحهم قائلاً: (**فاتقوا الله، عِباد الله، ولا تستهينوا بأمانة العِلم فإنها مِن أثقل الأمانات**).

وإليك أخي القارئ المثال الذي يُشير إلى خيانتهم العلمية وتدليسهم وتحريفهم لكتبهم حسب أهوائهم المُنحرفة وخدمتهم العمياء لسياسة حُكامهم، فعلى الناس من أتباع المذاهب الأربعة أن يقرَؤوا ويبحثوا ولا يُطنطنوا كما يُطنطن عُلماؤهم الكذابون.

ففي (تأريخ الخلفاء) الطبعة القديمة (دار صادر– بيروت) الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م: راجع ص٢٤٥ السطر التاسع عشر تجد ما نصه: (**وأخرجَ الرّوياني في مُسنده عن أبي الدّرداء رضي الله عنه قال: سَمعتُ رسول الله يقول: أوَّلُ مَن يُبَدِّلُ سُنَّتي رَجُلٌ مِن بَنِي أُمَيَّةَ يُقَالُ لَهُ يزِيد**)، وقد اعتبرَ المُحقق هذه الطبعة هي الأولى لأنَّها الأصح عندهُ، وهذه الطبعة القديمة الموثَّقة موجودة في (مكتبة الأسد) بمدينة الشام في سوريا، وفي (مكتبة الأزهر) و (دار الكتب المصرية) بمدينة القاهرة في مصر، وفي (مكتبة الأمير سلمان المركزية بجامعة الملك سعود) بمدينة الرياض في السعودية، وفي بعض المكتبات الأخرى القديمة .

الطبعة الجديدة، وكُل الطبعات الموجودة في الأسواق: (لا وجود لهذا الحديث أصلاً) .

فعلى العاقل أن يُدرك كيف استغفلهُ قومهُ وخدعوه، وأمَّا إذا كانَ غير عاقلٍ فهذا واقع الحال! ومما يُثير الدَّهشة هو الكذب الصريح عند مُنافقيهم، فمثلاً كتاب (تأريخ الخُلفاء) للسيوطي، مطبعة (دار الكتاب العربي) الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، بتحقيق "أحمد إبراهيم زهوه" و "سعيد بن أحمد العيدروسي" يقولان في مُقدمة الكتاب أنه أصح الكتب، ثم يكذبان بقولهما أنهما اعتمدا على النسخة الموجودة في (دار الكتب المصرية)، فلماذا لم يذكرا الحديث

السابق في الكتاب؟! لأن النسخة الموجودة في دار الكتب المصرية موجود فيها الحديث، أم أنَّ السياسة والمصالح الدنيويَّة وحُب يزيد وبغض العترة الطاهرةعليهم السلام يقتضي ذلك؟!

المثال الثاني:

راجع كتاب (حياة محمدصلى الله عليه وآله) لـ محمد هيكل، تحت عنوان: (عشيرتهصلى الله عليه وآله الأقربون) جاء ما نصه:

الطبعة الجديدة سنة ١٣٦٠هـ وإلى اليوم: (**دعا محمد عشيرته.. وقال لهم: ما أعلم إنساناً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني ربي أن أدعوكم إليه، فأيُّكم يؤازرني على هذا الأمر؟ فأعرضوا عنه وهمُّوا بتركه، لكن علياً نهض وهو ما يزال صبياً دون الحلم، وقال: أنا يا رسول الله عونك، أنا حرب على من حاربت، فابتسم بنو هاشم وقهقه بعضهم، وجعل نظرهم ينتقل من أبي طالب إلى ابنه، ثم انصرفوا مستهزئين**).

وهذه الطبعات المحرَّفة هي المتوفرة في الأسواق، وتُباع على الناس! بل هي المُنتشرة بين الناس!

لله أين الأمانة العلمية؟!

وأين العدالة؟!

وأين المسؤولية؟!

وإلى متى هذا النوم الذي يغرق فيه أتباع المذاهب الأربعة؟!
ولكن.. التأريخ تكفَّل بفضحهم .

أمَّا الطبعة القديمة للكتاب، (القاهرة - دار الكتب المصرية) سنة ١٣٥٤هـ: (..**وقد أمرني ربي أن أدعوكم إليه، فأيُّكم يؤازرني على هذا الأمر وأن يكون أخي ووصيِّ وخليفتي عليكم؟ فأعرضوا عنه وهمُّوا بتركه، لكن علياً نهض وهو ما يزال صبياً دون الحلم، وقال: أنا يا رسول الله عونك، أنا حرب على من حاربت، فابتسم بنو هاشم وقهقه بعضهم، وجعل نظرهم ينتقل من أبي طالب إلى ابنه، ثم انصرفوا مستهزئين**) .

وهذا مثال واضح لا يحتاج إلى تعليق، وهذه الطبعة القديمة الموثَّقة موجودة أيضاً في (مكتبة الأسد) بمدينة الشام في سوريا، وفي (مكتبة الأزهر) بمدينة القاهرة في مصر، وفي (مكتبة الأمير سلمان المركزية بجامعة الملك سعود) بمدينة الرياض في السعودية، وفي بعض المكتبات الأخرى القديمة، فعلى الحُر العاقل أن يبحث ويقرأ قبل الحِساب والعِتاب والعِقاب .

المثال الثالث:

حديث الرسول الأعظمﷺ: (**أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا**)، كانَ موجوداً في الطبعات القديمة لكتاب (سنن الترمذي)،

وقد أشارَ إلى وجوده الكثير من عُلمائهم ومُحققيهم، مثل ابن حجر في (الصواعق المحرقة) والسيوطي في (تأريخ الخلفاء) وابن الأثير في (جامع الأصول) وابن عدي في (الكامل) وغيرهم..، وأمَّا في الطبعات المُتداولة في الأسواق وفي أيدي الناس فلا يوجد فيها هذا الحديث أصلاً، لأنَّ الترمذي روى في كتابهِ حديثين، وقد أشارَ ابن حجر في الصواعق أنهما حديثان في الترمذي، الأول: (**أنا مدينة العلم**..)، والثاني: (**أنا مدينة الحكمة**..)، فالثاني موجود، والأول محذوف.

ولولا ضيق المجال، ولأننا لسنا بصدد هذا الموضوع، لذكرنا مئات الأمثلة العجيبة والمذهلة على التلاعب والتحريف في كتبهم، ناهيك عن الفضائح الواضحة التي يكتشفها المتتبع بدقة لمؤلفاتهم، فتجد كثيراً من الأحاديث في فضل أهل البيت عليهم السلام أو غير ذلك يرويها السيوطي أو النبهاني أو ابن حجر الهيثمي وحتى ابن تيمية وغيرهم، ويقولون بأنها في الصحيحين أو في أي كتاب آخر، فإذا راجعنا الكتاب لا نرى للحديث وجوداً أبداً.

فإن كانَ ذلك نسيانٌ منهم، فالنسيان في حديث أو حديثين وليس في عشرات الأحاديث، وإن كان نسيانٌ فلماذا اجتمعت العلماء على نقله والإشارة إلى المصدر نفسه، فهل أنهم جميعهم نسوا؟!

وإن كان نسيانٌ أيضاً فلماذا يقول بعض المحققين لكتبهم بعد نقل الحديث: (ربما حذف من المصدر)؟!

وإن كانَ نسيانٌ فلماذا يقول مُحقق كتاب (مجمع الزوائد) الدكتور علي البوطي : **إن التحريف أخذ مأخذه في كُتُبنا !**

وإن كانَ نُسيانٌ فما تقولون فيما قاله الشيخ محمود أحمد الخليوي عندما سافرَ إلى لندن في مقابلة صحفية ما نصه : (**عندنا في السعودية مطابع متخصصة في تحريف الكُتب الإسلامية وقلب الحقائق**).

عِلماً أنَّ هُناك الكثير مِنَ الألفاظ البذيئة التي كانَ يقولها عُمر أو عثمان أو غيرهما عَمَدوا لها وحذفوها أو بدَّلوها ، ليتَ شعري إنهم مهما حذفوا وبدَّلوا فإن الكُتب مشحونة بقبائحهم ، بل إنَّ الكثير مِن عُلماء النفس بدؤوا يتناولون كلمات الصحابة بشيء من الدراسة والتحقيق ، فمثلاً : لَمَّا طُعِنَ عُمر بن الخطاب قال -كما أجمعَ عليه عُلماؤهم- : (**آه قتلني الكلب**)، وفي رواية أُخرى قال : (**آه أكلني الكلب**)، وفي رواية أُخرى قال : (**آه دونكم الكلب فقد قتلني**) .

ولَمَّا ضُرِبَ بطلُ الإسلام الأوَّل علي بن أبي طالبعليه السلام في محرابِهِ قال -كما أجمعَ عليه المسلمون- : (**فُزتُ وَرَبِّ الكَعبَةِ**) .

من هُنا يتبيَّن لنا الفرق بين ألفاظ التربية الجاهليَّة ، وألفاظ الذي تربَّى بين يدي زعيم البشريَّة النبي الأعظم محمدصلى الله عليه وآله ، ويقول عُلماء النفس أنَّ كَلِمَة عُمر تُشير إلى رغبتهِ في الدنيا ، وتُشير إلى أنَّ في داخلهِ بذور الرفض للقضاء الإلهي ، وتُشير إلى أنه في أقل درجات الإيمان ، وأنه يخاف الموت بسبب بعض المُلاحظات التي أحْدَثها في

حياته.. وغير ذلك من الأمراض النفسيَّة الخطيرة، ولمعرفة المزيد راجع كُتب عُلماء النفس الذينَ لا ينتمون إلى الشيعة، مثل (علم اللغة النفسي) للبروفسور جمال محمد عيضة، (عِلمُ نفس الألفاظ) للدكتور محمود الدهيمة، (موقف وكلمة) للدكتور برهان ضيجة، (عِلمُ نفس الإشاعة) للدكتور هارل كانتر، (سيكولوجيا الكلمة) للدكتور محمد علوان الحلبي، (سيكولوجيا الإرهاب) للدكتور الشيخ أحمد الرابح الزهراني، وغير ذلك.

وإذا أرادَ القارئ مُراجعة الكلمة التي قالها عُمر أو معرفة الهستيريا الخطيرة التي صارت عند ولده عبيد الله وكيف أنه أخذ يقتل الناس الأبرياء عشوائياً من أجلِ دم أبيه، فليقرأ الكتب التالية: (صحيح البخاري)، (تأريخ الإسلام) للذهبي، (عمدة القاري) للعيني، (شرح العقيدة الطحاوية) لابن أبي العز الحنفي، (المبسوط) للسرخسي، (بدائع الصنائع) لأبي بكر الكاشاني، (السنن الكبرى) للبيهقي، (فتح الباري) لابن حجر، (المُصنَّف) لابن أبي شيبة الكوفي، (صحيح ابن حبان)، (كنز العمال) للمتقي الهندي، (الطبقات الكبرى) لابن سعد، (تأريخ مدينة دمشق) لابن عساكر، (تاج العروس) للزبيدي، (نيل الأوطار) للشوكاني، (بغية الباحث) للحارث بن أبي أسامة، (تأريخ المدينة) لابن شبه النميري، (الإمامة والسياسة) لابن قتيبة الدينوري، (عمر بن

الخطاب) للبكري، (فقه السُّنة) للسيد سابق، (أُسد الغابة) لابن الأثير، وعشرات الكتب الأخرى .

وفي المُقابل اسألوا عُلماء النفس عن: (**فُزتُ وَرَبِّ الكَعبَةِ**) الكلمة التي قالها الإمام علي عليه السلام حينما ضربه ابن مُلجم، وانظروا ماذا كتبوا حولها، حتى تعرفوا عظمة إمامنا عليه السلام .

وقد قالَ أحد الحاقدين في كتابهِ بأنَّ الإمام علي عليه السلام قالَ نفس الكلمة التي قالها عُمر، وهذا كذبٌ صريح، ومُخالِف لِما جاء به السنة والشيعة، وقد ردَّ عليه الكثير من السنة في أنَّ هذه الكلمة لم تجرِ على لسان الإمام عليه السلام، وإنما جرت على لسان عُمر بن الخطاب .

وقالَ بعض الناس الذين اشتبهوا في النَّقل أنَّ الإمام علي عليه السلام قالَ حين ضَربهُ ابن مُلجم: (**فزتُ ورب الكعبة قتلني ابن اليهوديَّة**)، وهذا خطأ كبير لم يذكرهُ أحدٌ من عُلمائنا الأعلام في كتبهم المُعتبرة، وهُناك بعض الكتب غير المُعتبرة والشاذة نقلت ذلك اشتباهاً، وإذا كانَ هُناك خطيبٌ يقول هذه العِبارة فهو مُخطئ قطعاً وعليه أن يُحقق حتى لا يظلم نفسه، لأنَّ إجماع المُسلمين أنه قال عليه السلام: (**فُزتُ وَرَبِّ الكَعبَةِ**) فقط وفقط..، فتأمَّل .

نعود.. فلهذا السبب وأسباب أُخرى أيضاً عمَدوا إلى كُتبهم فحرَّفوها وتلاعبوا فيها .

وبعد هذه المُقدِّمة البسيطة نعود إلى أصل الموضوع لنذكر

للقارئ بعض النصوص الدَّالة على مظلُوميَّة فاطمة الزهراء عليها السلام ، مع التزامنا بالاختصار الشديد ، لكي تبقى هذه الصفحات كُرَّاساً صغيراً ، سهل القِراءة ، ولأنَّ الوقت كانَ ضيّقاً جداً ، فقد كتبنا هامش المُحاضرة السابقة مع هذا المُلحق حول مظلُوميَّة الزهراء عليها السلام في أربعة أيَّام فقط ونعتذر على الإطالة ، ونسأل من الله القبول .

البلاذري[1] في (أنساب الأشراف) ج١ ص٥٨٦ ط مصر، و ج٢ ص٢٦٨ ط دار الفكر:

١) **البلاذري المتوفى سنة٢٧٢هـ**: قالَ عنه الذهبي في (تذكرة الحفاظ): حافظ أخباري علاّمة، وقالَ الذهبي أيضاً في (سير أعلام النبلاء): العلامة الأديب المُصنِّف، وقالَ عنه ابن كثير في (البداية والنهاية): كانَ أديباً ظهرت له كتب جياد، وقالَ عنه الصفدي: كانَ عالماً فاضلاً شاعراً راوية نسَّابة مُتقناً، إذاً فالبلاذري منَ الحُفَّاظ المُتقنين ومنَ الأدباء المُصنِّفين . أمَّا رواة هذا الحديث فهم: **١- أبو الحسن المدائني المتوفى سنة ٢٢٤هـ**: قالَ عنه الذهبي: العلامة الحافظ الصادق.. وكانَ عَجَباً في معرفة السِّيَر والمغازي والأنساب وأيام العرب مُصَدَّقاً فيما ينقله.. عالي الإسناد، وقالَ عنه ابن معين: ثقة، ثقة، ثقة، وقالَ عنه ابن أبي أُسامة: كانَ عالماً بالفتوح والمغازي والشعر، صدوقاً في ذلك، وقالَ عنه الطبري، كانَ عالماً بأيام الناس صدوقاً في ذلك، إذاً فالرَّجل من الثقات المُثبتين قطعاً . **٢- مسلمة بن محارب**: نقلَ عنه البخاري رواية في (التأريخ الكبير)، وذكرهُ ابن حبّان في (الثقات)، إذاً فالرَّجل من الثقات . **٣- سليمان بن طرخان المتوفى سنة ١٤٣هـ**: قالَ عنه أحمد بن حنبل: ثقة، وقالَ عنه ابن معين والنسائي: ثقة، وقالَ عنه العجلي: تابعي ثقة، وقالَ عنه محمد بن سعد: ثقة كثير الحديث وكانَ من ⇐

(إن أبا بكر أرسلَ إلى علي يُريد البيعة، فلم يُبايع، فجاء عُمر ومعهُ فتيلة، فلقتهُ فاطمة على الباب[1]، فقالت فاطمة: يا بن

العباد المُجتهدين، إذاً فالرَّجل من الثقات المُثبتين قطعاً . **٤- عبد الله بن عون المتوفى سنة ١٥١هـ**: من رجال الصحاح الستة، قالَ عنه الذهبي: الإمام القدوة عالِم البصرة الحافظ.. وكانَ عديم النظير في وقته زُهداً وصلاحاً، وقالَ عنه ابن سعد: ثقة كثير الحديث ورعاً، وقالَ عنه ابن معين: هو في كل شيء ثقة، إذاً فالرَّجل من الثقات المُثبتين قطعاً، وعليه فالرواية موثَّقة . علِماً أننا لن نستطيع التفصيل مع كل كتاب وكل مؤلف وكل الرواة بهذا الأسلوب لأن المجال لا يسمح بذلك .

١) يقول بعض الحُمقى في قنواتهم الفضائية: كيفَ نُصدِّق أن الإمام علي وهو الشجاع جالس داخل الدار ويترك فاطمة المرأة الضعيفة تقوم لترى مَن في الباب؟! أينَ غِيرة الإمام على زوجته؟! نقول: الجواب على أمثال هؤلاء السفهاء وأمثال هذه الأسئلة غير العلمية في النقاط التالية -باختصار شديد-: **النقطة الأولى:** لماذا تتكلم عن فاطمة لأنها قامت لترى من الطارق، وعن غِيرة الإمامعليه السلام ولا تتكلم عن عائشة عندما ركبت الجمل وخرجت للحرب مع الصحابة؟! أليست عندهم غِيرة على شرف النبي؟! أليسَ عند عائشة غِيرة على نفسها؟! لماذا تتكلم عن المرأة العظيمة التي أرادت -وهي داخل الدار- أن تعرف مَن الواقف عند الباب، ولا تتكلم عن المرأة التي خرجت من المدينة إلى البصرة مع الرجال لأجل مُحاربة إمام زمانها، وتكون سبباً في قتل العشرات من الصحابة؟! فإذا أجبتني على هذا.. أُجيبكَ على ما تزعم . **النقطة الثانية:** لماذا لا تتكلم عن غِيرة الفاسق الفاجر يزيد بن معاوية عندما سبى نساء الرسالة بعد كربلاء من بلدٍ إلى بلد؟! **النقطة الثالثة:** لماذا -يا أحمق- لا تقرأ كتبكم لترى أن عائشة كانت تفتح الباب للطارق وهي مع النبيصلى الله عليه وآله في البيت؟! **النقطة الرابعة:** هذا السؤال اسألهُ إلى عُلمائكم لأنهم قالوا بذلك -كما سيأتي أيضاً- ونحنُ في هذه العُجالة ننقل عنهم .

الخطاب، أتُراكَ مُحرقاً عليَّ بابي؟! قالَ: نعم،[1] وذلكَ أقوى فيما جاء بهِ أبوكِ..)[2] .

البلاذري في (أنساب الأشراف) أيضاً ج١ ص٥٨٧ ط مصر، و ج٢ ص٢٦٩ ط دار الفكر:

عن ابن عباس قال: (بعثَ أبو بكر عُمر بن الخطاب إلى علي حينَ قعد عن بيعته وقال: ائتني به بأعنف العنف..) .

النوفلي في (الأخبار) وعنه المسعودي[3] في (مروج الذهب) ج٣ ص٧٧ ط دار الهجرة:

(كان عروة بن الزبير يعذر أخاه إذا جرى ذكر بني هاشم وحصره إياهم في الشعب وجمعه لهم الحطب لتحريقهم ويقول: إنما أراد بذلك إرهابهم ليدخلوا في طاعته كما أُرهِب بنو هاشم وجُمع لهم الحطب لإحراقهم إذ هُم أبوا البيعة فيما سلف) .

---

١) عُمر يقول: (نعم) . والوهابية وأتباعهم يقولون (لا) لأجل عُمر! .

٢) كلمة (وذلك أقوى فيما جاء به أبوكِ) تُشير إلى أنه لا إيمانَ له، وتُشير أيضاً إلى أنه يُريد الانتقام من النبيﷺ في ابنته عليها السلام، وتُشير إلى قلة احترامه للنبيﷺ، وإلا كيف يذكرهُ بهذه الطريقة، والذي يقرأ التأريخ يرى غلظته الشديدة حتى مع النبيﷺ .

٣) **علي بن الحسين المسعودي المتوفى سنة ٣٤٥هـ**: قالَ عنه صاحب (النجوم الزاهرة): الإمام العلامة المؤرخ وكانَ من أهل العدل، وقالَ عنه ابن المعالي: ثقة صدوق أخذَ عن الثقات وله رئاسة في الحديث والتأريخ .

ابن أبي الحديد[1] في (شرح النهج) ج٢٠ ص١٤٧ عن المسعودي :

(..كما فعل عمر بن الخطاب ببني هاشم، لما تأخروا عن بيعة أبي بكر، فإنه أحضر الحطب ليحرق عليهم الدار) .

ابن أبي الحديد في (شرح النهج) ج٢ ص٥٧ عن أبي بكر أحمد بن عبد العزيز البغدادي في كتابه (السقيفة وفدك) :

(سأل أبو بكر فقال: أين الزبير؟ فقيل: عند علي وقد تقلَّدَ سيفهُ، فقال: قُم يا عمر، قُم يا خالد بن الوليد، انطَلِقا حتى تأتياني بهما، فانطلَقا..، ثم قال عمر لعلي: قم فبايع لأبي بكر، فتلكأ واحتبس، فأخذ بيده وقال: قم، فأبى أن يقوم، فحمله ودفعه كما دفع الزبير وأخرجه، ورأت فاطمة ما صنع بهما فقامت على باب الحجرة وقالت: يا أبا بكر، ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله، والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله) .

أيضا ابن أبي الحديد في (شرح النهج) ج٦ ص١١، عن كتاب (السقيفة وفدك) :

(ثم دخل عمر فقال لعلي قم فبايع، فتلكأ واحتبس، فأخذ بيده وقال: قم، فأبى أن يقوم، فحمله ودفعه كما دفع الزبير ثم أمسكهما خالد وساقهما عمر ومن معه سوقاً عنيفاً واجتمع الناس

---

١) قالَ عنه الدمياطي في (ذيل مرآة الزمان): كانَ فقيهاً أديباً فاضلاً وله أشعار حسنة .

ينظرون وامتلأت شوارع المدينة بالرجال..) .

ابن أبي الحديد في (شرح النهج) ج٦ ص١١ :

(جاء عمر إلى بيت فاطمة في رجال من الأنصار ونفر قليل من المهاجرين ، فقال : والذي نفسي بيده لتخرجنَّ إلى البيعة أو لأحرقنَّ البيت عليكم.. ثم أخرجهم بتلابيبهم يساقون سوقاً عنيفاً حتى بايعوا أبا بكر)[١] .

أيضا في (شرح النهج) ج٢ ص٥٦ :

(فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت فخرج إليه الزبير بالسيف وخرجت فاطمة تبكي وتصيح فنهنهت من الناس) .

ابن أبي الحديد في (شرح النهج) ج١٤ ص١٩٣، عن أستاذه أبي جعفر النقيب أنه قال :

(إذا كان رسول الله أباح دم هبار بن الأسود لأنه روَّع زينب فألقت ذا بطنها ، فظاهر الحال أنه لو كان حيّاً لأباح دم من روَّع فاطمة حتى ألقت ذا بطنها ، فقلت : أروي عنك ما يقوله قوم أنَّ فاطمة رُوِّعَت فألقت المحسن؟ فقال : لا تروه عني ولا ترو عني بطلانه ، فإني متوقف في هذا الموضع ، لتعارض الأخبار عندي فيه) .

---

١) أليس هذا هو الإرهاب، هل هذا هو أسلوب النبيﷺ؟! أينَ قوله تعالى:﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِى ٱلدِّينِۖ.. ﴿٢٥٦﴾ ﴾ .

اليعقوبي في (تأريخه) ج٢ ص١٢٦:

(وبلغ أبا بكر وعمر أن جماعة من المهاجرين والأنصار قد اجتمعوا مع علي بن أبي طالب في منزل فاطمة بنت رسول الله فأتوا في جماعة حتى هجموا الدار وخرج علي ومعه السيف، فلقيه عمر فصرعه وكسر سيفه ودخلوا الدار فخرجت فاطمة فقالت: والله لتخرجنَّ أو لأكشفنَّ شعري ولأعجنَّ إلى الله..) .

الطبري[١] في (تأريخه) ج٣ ص١٠١ ط بيروت، وج٢ ص٢٠٣ ط مصر:

---

١) **الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ**: قالَ عنه الذهبي: الإمام العَلم المجتهد عالِم العصر صاحب التصانيف البديعة وكانَ من أفراد الدهر علماً وذكاءً قَلَّ أن ترى العيون مثله وكانَ من كبار أئمة الاجتهاد، وقالَ عنه الخطيب: كانَ أحد أئمة العُلماء يُحكم بقوله ويُرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله.. فقيهاً في أحكام القرآن عالماً بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها ناسخها ومنسوخها..، وقالَ عنه الحافظ ابن حجر: ثقة صادق من كبار أئمة الإسلام المُعتمدين، وقالَ عنه السبكي: الإمام الجليل المطلق أحد أئمة الدنيا علماً وديناً، وقالَ عنه ابن حجر: وإنَّما نُبزَ بالتَّشيُّع لأنه صحح حديث غدير خُم، [هذه العبارة تحتاج إلى عاقل كي يفهمها، لأن المسألة كما ذكرنا سابقاً أنهم لا يُريدون نقل أي حديث يتقوَّى به الشيعة حتى لو كانَ صحيحاً]، وقالَ عنه الذهبي: لقد جَمَعَ طُرق غدير خُم في أربعة أجزاء رأيت شطره فبهرني سعة روايته وجزمتُ بوقوع ذلك، وكانَ الطبري من رجال الكمال، وشُنِّعَ عليه بالتَّشيّع وما رأينا إلا الخير، إذاً فالطبري ثقة مُعتمد . أمَّا رواة الحديث فهم: **١- محمد بن حميد بن حيان المتوفى سنة ٢٤٨هـ**: قال عنه الذهبي: العلامة الحافظ الكبير، وقالَ عنه عبد الله بن أحمد: ما زال في الرَّي علمٌ ما دَامَ محمد بن حميد حيّاً، وقالَ عنه ابن معين: ثقة، وقالَ عنه الزيعلي: ثقة صدوق، ⇐

(أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين، فقال: والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة، فخرجَ عليه الزبير مُصلتاً سيفه، فعَثَر فسقطَ السيف من يده، فوثبوا عليه فأخذوه)!! . [أليس هذا إرهاب من الدرجة الأولى!] .

المتقي الهندي في (كنز العمال) ج٥ ص٦٥١ ح١٤١٣٨:

ومثله رواه السيوطي في (مسند فاطمة) ص٣٦:

وقريباً منه رواه ابن عبد البر[١] في (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) ج٣ ص٩٧٥ ط القاهرة:

إذاً فالرَّجُل ثقة مُعتبر عندهم . ٢- **جرير بن عبد الحميد المتوفى سنة ١٤٨هـ**: قالَ عنه النسائي: ثقة، وقالَ عنه العجلي: ثقة، وقالَ عنه ابن أبي حاتم: ثقة، وقالَ عنه أبو القاسم اللالكائي: مُجمع على ثقته، إذاً فالرَّجُل ثقة مُعتمد . **٣- مغيرة بن مقسم**: قالَ عنه العجلي: ثقة فقيه، وقال عنه النسائي: ثقة، وقالَ عنه الذهبي: الإمام العلامة الثقة، وقالَ الحافظ ابن حجر في مُقدمة (فتح الباري): مُتّفق على ثقته، إذاً فالرَّجُل ثقة فقيه مُعتمد . **٤- زياد بن كُلَيب الكوفي المتوفى سنة ١١٩هـ**: من رجال مُسلم وأبو داوود والترمذي والنسائي، قالَ عنه العجلي: ثقة في الحديث، وقالَ عنه النسائي: ثقة، وقالَ عنه ابن حبَّان: من الحفاظ المُتقنين، وقالَ عنه الذهبي: حافظ ثقة، وقالَ عنه ابن حجر: ثقة، إذاً فالرَّجل في غاية الوثاقة والاعتماد، وعليه فالرواية موثَّقة وعالية، طبعاً ما علينا بمن يُثرثر وينتقي ما يُريد من عُلماء الرِّجال لينفي ما يشاء ويُثبت ما يشاء، وهذه الحقيقة أشارَ إليها الدكتور إبراهيم محمد القوصي في (الأنوار المحمدية) فراجع .

١) رواية صحيحة وسنأتي لترجمة رجالها في كتاب ابن أبي شيبة .

والنويري[1] في (نهاية الأرب في فنون الأدب) ج١٩ ص٤٠:

والشاه ولي الله الدهلوي في كتابه (إزالة الخفاء) ج٢ ص٢٩ وص١٧٩، وأيضا في كتابه (قرة العينين) ص٧٨:

وابن أبي شيبة[2] في كتاب (المصنف) ج٧ ص٤٣٢ ح٣٧٠٤٥:

---

١) **شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الوهاب البكري النويري المتوفى سنة ٧٣٣هـ**: قالَ عنه ابن كثير: الإمام الفاضل مجموع الفضائل ونادراً في وقته كَتَبَ البخاري ثماني مرَّات، وقالَ عنه صاحب (النجوم الزاهرة): الإمام المؤرخ الفقيه كانَ إماماً فقيهاً مؤرخاً بارعاً، فالرَّجل مشهود بعلمه وفقاهته وإحاطته .

٢) **ابن أبي شيبة المتوفى سنة ٢٣٥هـ**: قالَ عنه أحمد بن حنبل أنه: صدوق . وقالَ عنه ابن عبد الله البجلي أنه: ثقة حافظ للحديث . وقالَ عنه الذهبي في (ميزان الاعتدال) أنه: ممن قفزَ القنطرة وإليه المُنتهى في الثقة . وقالَ عنه أيضاً: كانَ بحراً من بحور العلم وبه يُضرب المثل في قوَّة الحفظ . وقالَ عنه الخطيب البغدادي: كانَ مُتقناً حافظاً . أمَّا رواة هذا الحديث فهم: **١- محمد بن بشر المتوفى سنة ٢٠٣هـ**: وهو أحد رجال الستة، قالَ عنه الدارمي: أنه ثقة، وقالَ عنه أبو داوود أنه: أحفظ مَن كانَ بالكوفة، وقالَ عنه محمد بن سعد أنه: ثقة كثير الحديث، وقالَ عنه النسائي: ثقة، وقالَ عنه عثمان بن أبي شيبة: ثقة ثبت، وقالَ عنه الذهبي: الحافظ الإمام الثبت، إذاً فالرَّجل من الثقات المُثبتين قطعاً . **٢- عبد الله بن عمر العدوي المتوفى سنة ١٤٧هـ**: وهو أحد الفقهاء السبعة، قالَ عنه النسائي أنه: ثقة ثبت، وقالَ عنه أبو زرعة وأبو حاتم: ثقة، وقالَ عنه ابن معين: ثقة حافظ مُتفق عليه، وقالَ عنه ابن منجويه: كان من سادات أهل المدينة وأشراف قريش فضلاً وعلماً وعبادة وشرفاً وحفظاً وإتقاناً، وقالَ عنه الذهبي: الإمام المجود، إذاً فالرَّجل من الثقات المُثبتين قطعاً . **٣- زيد بن أسلم العدوي المتوفى** ⇐

والدكتور قطب في (تأريخ الدولة الأموية) ج٢ ص٢٣٣ :

(عن أسلم أنه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله كان علي والزبير يدخلون على فاطمة بنت رسول الله ويشاورونها ويرجعون في أمرهم، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة، فقال: يا بنت رسول الله، ما من الخلق أحد أحب إلي من أبيكِ وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منكِ، وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن آمرهم أن يحرق عليهم الباب، فلما خرج عليهم عمر جاؤوا، قالت: تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم الباب وأيم الله ليمضين لما حلف عليه) .

الشاه ولي الله الدهلوي[1] في كتابه (إزالة الخفاء) ص٢٧ :

سنة ١٣٦هـ: من رجال الصحاح الستة، قالَ عنه يعقوب بن أبي شيبة أنه: ثقة من أهل الفقه، وقالَ عنه الذهبي: الإمام الحُجة القدوة، إذاً فالرَّجل عندهم من الثقات المُثبتين قطعاً .

٤- أسلم العدوي العمري المتوفى سنة ٨٠هـ: من رجال الصحاح الستة، وسُمِّيَ بالعمري لشدة ولائه لعُمر بن الخطاب، قالَ عنه العجلي: مدني ثقة من كبار التابعين، وقالَ عنه أبو زرعة: ثقة، وقالَ عنه يعقوب بن أبي شيبة: ثقة، وقالَ عنه الذهبي: الفقيه الإمام، وقالَ عنه النووي: اتَّفقَ الحُفَّاظ على توثيقه، إذاً فالرَّجل من الثقات المُثبتين قطعاً، وعليه فالرواية موثَّقة .

١) **عبد الرحيم العمري الدهلوي الهندي الحنفي المتوفى سنة ١١٧٦هـ**: قالَ عنه صاحب (معجم المؤلفين): مُحدِّث مُفسّر فقيه أصولي، وقالت عنه دائرة المعارف الإسلامية: أشهر مُحدثي الهند وفقهائها، وهو المذكور في الصفحة السابقة .

يزعم هذا الناصبي بأنَّ: (أعظم المشاكل بعدَ النبي هو تخلُّف جماعة من المُناقضين في بيعة أبي بكر المُجتمعين في بيت فاطمة وإقدام عُمر بن الخطاب في التهديد بإحراق البيت..) .

ثم ذَكَرَ هذا الأحمق النصوص الموجعة في التهديد والإرعاب بإحراق بيت فاطمة وصرَّحَ بأنَّ هذا صحيح على شرط الشيخين .

ابن عبد ربه[1] في (العقد الفريد) ج٤ ص٢٤٢ :

(الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر : علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة ، حتى بعث إليهم أبو بكر ، عمر بن الخطاب ليخرجوا من بيت فاطمة ، وقال له : إن أبوا فقاتلهم ، فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار ، فلقيته فاطمة فقالت : يا بن الخطاب ، أجئت لتحرق دارنا؟ قال : نعم ، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة) .

(وقال في نفس المصدر : قالَ الإمام علي لأبي بكر : ولكِنَّا

---

١) **أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حدير الأندلسي المتوفى سنة ٣٢٨**هـ: قالَ عنه الذهبي في (سير أعلام النبلاء): موثَّقاً نبيلاً بليغاً شاعراً، وقالَ عنه اليافعي في (مرآة الجنان): رأس العُلماء المكثرين من الاطلاع على أخبار الناس..، وقالَ عنه الصفدي في (الوافي بالوفيات): كانت له بالعِلم جلالة وبالأدب رئاسة، وقالَ عنه ابن كثير في (البداية والنهاية): من الفضلاء المُكثرين والعُلماء بأخبار الأولين والمُتأخّرين وكتابه (العقد) يدل على فضائل جمّة وعلوم كثيرة مُهمّة، وقالَ عنه الزيعلي: ثقة صدوق له معرفة بالحديث والتأريخ ولديه طلاع على علوم مُختلفة، إذاً فالرَّجُل ثقة مُعتمد .

كُنَّا نرى أنَّ لنا في هذا الأمر شيئاً فاستبددتَ به دوننا..) .

ابن حنزابة في كتابه (الغرر) ص١٤٣:

(قال زيد بن أسلم: كنت ممن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة، حين امتنع علي وأصحابه عن البيعة أن يبايعوا، فقال عمر لفاطمة: أخرجي مَن في البيت وإلا أحرقته ومن فيه، قال: وفي البيت علي والحسن والحسين وجماعة من أصحاب النبي، فقالت فاطمة: أَفَتُحرِق عَلَيَّ وَوُلْدِي!، فقال: أي والله أو ليخرجن وليبايعن) .

أبو الفداء[1] في (المختصر في أخبار البشر) ج١ ص١٥٦ ط دار المعرفة بيروت:

(ثم أن أبا بكر بعث عُمر إلى علي ومن معه ليخرجهم من بيت فاطمة وقال: إن أبوا عليك فقاتلهم، فأقبل عمر بشيء من نار على أن يضرم الدار، فلقيته فاطمة وقالت: إلى أين يا بن الخطاب، أجئت لتحرق دارنا؟ قال: نعم، أو يدخلوا فيما دخلت فيه الأمة) .

الشهرستاني في (الملل والنحل) ج١ ص٥٧ تحت عنوان النظامية وما يعتقد به النظام:

---

١) **أبو الفداء إسماعيل بن علي المتوفى سنة ٧٣٢**هـ: قالَ عنه ابن حجر: كانَ جواداً شجاعاً عالماً في عدة فنون فقيهاً فاضلاً كريماً، وقالَ عنه صاحب (النجوم الزاهرة): كانَ الملك المؤيد فيهِ مكارم وفضيلة تامَّة من فقه وطب وحكمة .

(أن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها، وكان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها، وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين) .

ابن تيمية في (منهاج السنة) ج٤ ص٢٢٠، بعد ذكر اعتراف أبي بكر بالهجوم:

(غاية ما يقال: أنه كَبَسَ البيت لينظر هل فيه شيء من مال الله الذي يقسمه) .

ابن قتيبة الدينوري[1] في (الإمامة والسياسة) ص١٧-٢٠:

(وأن أبا بكر تفقد قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه، فبعث اليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار علي، فأبوا أن

[1] **عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦هـ**: اتهموه بالتَّشيّع لصراحته وأمانته في نقل بعض الحقائق التي لا يريدون لها أن ترَ النور، ولذلك إذا ذكرتَ لأحدهم ابن قتيبة وكتابه المعروف (الإمامة والسياسة) فإنه يقول: إنه رافضي وليس من السُّنة . ومع ذلك فإنَّ الذين اتهموه بذلك ليسوا على اطلاع واسع، واتهامهم فقط تعصُّباً لعُمر، وبُغضاً لفاطمة عليها السلام، لأنهم لم يقرؤوا أقوال عُلمائهم فيه: قالَ عنه الخطيب: ثقةً ديِّناً فاضلاً، وقالَ عنه ابن قاسم: كانَ لُغويّاً كثير التأليف عالماً بالتصنيف صدوقاً من أهل السُّنة، وقالَ عنه ابن حزم: كانَ ثقة في دينه وعلمه، وقالَ عنه ابن حجر: صدوق . وقالَ بعضهم صحيح أنه من السُّنة ولكن كتاب (الإمامة والسياسة) ليس له . نقول: قاتَلَ الله الجهل، ألم تقرؤوا كتاب (الأعلام) للزركلي؟! فإنه نسبَ الكتاب إلى ابن قتيبة، وأيضاً راجع (دائرة المعارف) .

يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجنَّ أو لأحرقنَّها على مَن فيها، فقيل له: يا أبا حفص، إنَّ فيها فاطمة، فقال: وإن، فخرجوا فبايعوا إلا علياً فإنه زعم أنه قال: (حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتى أجمع القرآن) فوقفت فاطمة رضي الله عنها على بابها فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم، تركتم رسول الله جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم، لم تستأمرونا ولم تردوا لنا حقاً، فأتى عمر أبا بكر فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة، فقال أبو بكر لقنفذ وهو مولى له: اذهب فادعُ لي علياً، قال: فذهب إلى علي فقال له: ما حاجتك: فقال: يدعوكَ خليفة رسول الله، فقال علي: لَسَرِيعٌ ما كذبتم على رسول الله، فرجع فأبلغ الرسالة، قال: فبكى أبو بكر طويلاً، فقال عمر في الثانية: لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة، فقال أبو بكر لقنفذ: عد إليه فقل له: خليفة رسول الله يدعوك لتبايع، فجاءه قنفذ فأدى ما أمر به، فرفع علي صوته فقال: سبحان الله لقد ادعى ما ليس له، فرجع قنفذ، فأبلغ الرسالة، فبكى أبو بكر طويلاً، ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة، فدقوا الباب، فلما سمعت (فاطمة) أصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة، فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين وكادت قلوبهم تنصدع وأكبادهم تنفطر، وبقي عمر

ومعه قوم، فأخرجوا علياً، فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: بايع، فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: إذاً والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك، فقال: إذاً تقتلون عبد الله وأخا رسوله، قال عمر: أمَّا عبد الله فنعم، وأما أخو رسوله فلا، وأبو بكر ساكت لا يتكلم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟ فقال: لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه، فلحق علي بقبر رسول الله يصيح ويبكي وينادي: (يا ابن أُم إنَّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني)، فقال عمر لأبي بكر:.. انطلق بنا إلى فاطمة، فإنا قد أغضبناها، فانطلقا جميعا، فاستأذنا على فاطمة، فلم تأذن لهما، فأتيا علياً فكلماه، فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها حولت وجهها إلى الحائط، فسلما عليها، فلم ترد عليهما السلام. فتكلم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول الله، والله إن قرابة رسول الله أحب إليَّ من قرابتي، وإنكِ لأحب إليَّ من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك مت، ولا أبقى بعده، أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله إلا أني سمعت أباك رسول الله يقول: لا نورث، ما تركناه صدقة!

فقالت: أرأيتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله تعرفانه وتفعلان به؟ قالا: نعم، فقالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني،

ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟ قالا : نعم سمعناه من رسول الله ، قالت : فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ولئن لقيت النبي لأشكُوَنَّكُما إليه ، فقال أبو بكر : أنا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة ، ثم انتحب أبو بكر يبكي حتى كادت نفسه أن تزهق ، وهي تقول : والله لأدعُونَّ عليك في كل صلاة أُصليها ، ثم خرج باكياً ، فاجتمع إليه الناس فقال لهم : يبيت كل رجل منكم معانقاً حليلته ، مسروراً بأهله ، وتركتموني وما أنا فيه ، لا حاجة لي في بيعتكم ، أقيلوني بيعتي) .

الشاه عبد العزيز الدهلوي قال في الرد على الطعن الثاني من مطاعن عمر (التحفة الاثنا عشرية) ص٤٦٤:

نرجو التركيز في كلام هذا المُنافق ، لأنه فضحَ نفسه .

(إنما هدد عمر من التجأ إلى بيت فاطمة بزعم أنه ملجأ ومعاذ للخائنين فجعلوه مثل مكة المكرمة وقصدوا الفتنة والفساد وتشاوروا في نقض خلافة أبي بكر ، والحق أن فاطمة كانت تكره اجتماعهم في بيتها ولكنها لحسن خلقها لم تمنعهم من ذلك صريحاً ، فلما تبين ذلك لعمر هددهم بإحراق البيت عليهم) .

مِن أين جاء الدهلوي بهذه الأكاذيب؟! أليسوا هؤلاء صحابة يا دهلوي؟! حتى أنصب النواصب ما قالَ هذا القول!!

ابن تيمية –على نصبه– يقول: (أنه كَبَسَ البيت لينظر هل فيه شيء من مال الله الذي يقسمه) .

لكن الدهلوي فازَ على ابن تيمية في البغض لآل البيت عليهم السلام !

المقريزي في (المواعظ والاعتبار) ج٢ ص٣٤٦ :

(وزعم –أي النظام– أنه –أي عمر– ضربَ فاطمة ابنة رسول الله ومنع ميراث العترة) .

الصفدي في (الوافي بالوفيات) ترجمة النظام ج٦ ص١٧ :

(أن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت المحسن) .

الحافظ الذهبي في (ميزان الاعتدال) ج١ ص١٣٩، و(سير أعلام النبلاء) ج١٥ ص٥٧٨ ، قال عند ذكر أحمد بن محمد بن السري بن يحيى المعروف بابن أبي دارم [1] :

---

١) محمد بن أحمد بن حماد الكوفي: قيل عنه في (سير أعلام النبلاء) و (ميزان الاعتدال) و (لسان الميزان) و (الوافي بالوفيات): كانَ مُستقيم الأمر عامَّة دهره إماماً حافظاً بارعاً من أهل صنعة الحديث وحسن التصنيف، ولكن في آخر أيامه كان أكثر ما يُقرأ عليه المثالب، **حضَرْتهُ ورجُل يقرأ عليه: (إنَّ عُمر رَفَسَ فاطمة حتى أسقطت بمحسن)**، وهُنا مُلاحظات، **الأولى:** أنَّهم بعد الثناء عليه اتهموه بالانحراف لمجرد أنه اعتقدَ بما جرى على الزهراء شأنه شأن الدكتور قطب والدكتور البابلي والعلامة الدمياطي الذين سنأتي إلى أقوالهم في الصفحات القادمة . **الثانية:** أنه بحثَ وحقق وأدرك الحقيقة ولذلك عَدَلَ عن تعصبه . **الثالثة:** أنَّ أتباع المذاهب الأربعة لا يُريدون من أحدٍ أن يُفكِّر بأن ⇐

(ثم كان في آخر أيامه كان أكثر ما يُقرأ عليه المثالب، حضرته ورجل يقرأ عليه: أن عمر رفس فاطمة حتى أسقطت بمحسن) .

ابن حجر العسقلاني في (لسان الميزان) ج١ ص٢٦٨ :

وأبو الوليد محمد بن شحنة في (روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر، هامش الكامل لابن الأثير ج١١ ص١١٣ :

(ثم أن عمر جاء إلى بيت علي ليحرقه على مَن فيه، فلقيته فاطمة فقال: ادخلوا فيما دخلت فيه الأمة) .

وأبو الحسين الملطي الشافعي في (التنبيه والرد) ص٢٥ :

(.. فزعم هشام (أي هشام بن الحكم)[1].. أن عُمر بن الخطاب مرَّ بفاطمة فرفس بطنها فأسقطت، وكان سبب علتها ووفاتها، وأنه غصبها فدك) .

مِن المُلاحظ أنَّ الملطي كانَ في بعض كتبه كثير الثناء على هشام بن الحكم، وكلماته هذه مُخالفة لما عُرفَ عنه!

يُفكِّر أو يبحث أو يُحقق، وأي واحد يرونَ منه ذلك فإنَّهُم لا يعترفونَ به ويتَّهمونهُ بمُختلف التُّهم . **الرابعة:** كلمة الذهبي: **حضَرْتهُ ورجُل يقرأ عليه:** (**إنَّ عُمر رَفَسَ فاطمة حتى أسقطت بمحسن**)، تُشير إلى أنه عقدَ مأتماً يتذاكر فيه مُصيبة الزهراء عليها السلام فليس هناك إشكالٌ في إقامة المآتم والبكاء على مُصيبتها عليها السلام .

١) وهو من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، أي أن القضيَّة ليست جديدة وليست مُختلَقة كما يزعمون .

عمر رضا كحالة في (أعلام النساء) ج٤ ص١١٤:

ومثله أبو عبيدة في (الأموال) ص٣١:

(وتفقَّدَ أبو بكر قوماً تخلَّفوا عن بيعته عند علي بن أبي طالب كالعباس والزبير وسعد بن عبادة فقعدوا في بيت فاطمة فبعثَ أبو بكر عُمر بن الخطاب، فجاءهم عُمر فناداهم وهم في دار فاطمة، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عُمر بيده لتخرُجنّ أو لأحرقنّها على مَن فيها، فقيلَ له: يا أبا حفص: إن فيها فاطمة! قالَ: وإن) .

الأستاذ الكبير عبد الفتاح عبد المقصود في (الإمام علي) ج١ ص٢٦٦، و (السقيفة والخلافة) ص١٤:

والبكري في (من حياة الخليفة عُمر بن الخطاب) ص١٤٩:

(.. أتى عُمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين، فقال: والله لأحرقنَّ عليكم أو لتخرجنَّ إلى البيعة) .

وقال: (ثم تطالعنا صحائف ما أورد المؤرخون بالكثير من أشباه هذه الأخبار المضطربة التي لا نعدم أن نجد من بينها مِن عُنف عُمر ما يصل به إلى الشروع في قتل علي أو إحراق بيتهِ على مَن فيه، فلقد ذُكِرَ أنَّ أبا بكر أرسلَ عُمر بن الخطاب ومعهُ جماعة بالنار والحطب إلى دار علي وفاطمة والحسن والحسين ليحرقوه بسبب

الامتناع عن بيعته، فلما راجعَ عُمَر بعضُ الناس قائلين: إنَّ في البيت فاطمة! قالَ: وإن).

ابن منصور في (السنن) ج٢ ص١١٣، وقال: حديث حسن:

ومثله ابن عساكر في (تأريخ دمشق الكبير) ج٣٢ من ص٢٧٥ إلى ص٢٧٨:

ومثله اليعقوبي في (تأريخه) ج٢ ص٢٤:

ومثله الطبراني[1] في (المعجم الكبير) ج١ ص٦٢:

---

١) **أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠هـ**: قالَ عنه ابن قتادة: الإمام الحافظ الثقة الرَّحَّال الجوَّال مُحدث الإسلام، وقالَ عنه صاحب (النجوم الزاهرة): أحد الحفاظ المكثرين، قالَ عنه الذهبي: سمع من نحو ألف شيخ أو يزيدون، وقالَ في (تأريخ الإسلام): الحافظ المشهور مسند الدنيا . أمَّا رواة الطبراني للحديث فهم: **١- روح بن الفرج القطان أبو الزنباع المصري المتوفى سنة ٢٨٢هـ**: قالَ عنه البزار: في (مسنده): ليس في مصر أوثق ولا أصدق منه، وقالَ عنه المزي: من الثقات، وقالَ عنه الذهبي: مُحدِّث مُكثِر مقبول، وقالَ عنه الدارقطني: ثقة، وقالَ عنه الخطيب: ثقة، وقالَ عنه ابن حجر: ثقة، وقالَ الطحاوي: من أوثق الناس، إذاً فالرَّجُل ثقة صادق مُعتبر . **٢- سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم بن يزيد المصري المتوفى سنة ٢٢٦هـ**: روى عنه البخاري، وقالَ عنه الذهبي: الإمام الحافظ العلامة الأخباري الثقة أخرجَ له مسلم والنسائي وكانَ ثقة إماماً من بحور العلم، وقالَ أبو حاتم: صدوق، وقال عنه ابن معين: رأيت في مصر ثلاث عجائب.. النيل والأهرام وسعيد بن عفير، إذاً فالرَّجُل ثقة صدوق مُجتهد . **٣- علوان بن داوود البجلي المتوفى سنة ١٨٠هـ**: روى عنه ⇐

ومثله الطبري في (تأريخه) ج٢ ص٣٥٣ :

ومثله الشافعي في (سمط النجوم العوالي) ج٢ ص٤٦٥ :

ومثله الذهبي في (تأريخ الإسلام) ج٣ ص١١٧ :

ومثله السيوطي في (مُسند فاطمة) ص٧٢ :

ومثله السيوطي أيضاً في (جامع الأحاديث) ج١٣ ص١٠٠ :

ومثله المتقي الهندي في (كنز العمال) ج١ ص٥٣٧ :

ومثله المسعودي في (مروج الذهب) ج٢ ص٣١٧ :

ومثله ابن عبد ربه الأندلسي في (العقد الفريد) ج٥ ص٢١ :

ومثله ابن قتيبة في (الإمامة والسياسة) ج١ ص٢٠ :

ومثله الدكتور قطب في (تأريخ الدولة الأموية) ج٢ ص٢٣٥ :

ومثله الدياربكري في (حياة الصديق) ص٣٢٢ :

سعيد بن عفير، قالَ عنه بن حبان: ثقة، وقالَ عنه الزيعلي: ثقة، -وقد أشرنا في ص٧٩ من النص إلى توثيقه باختصار شديد- . **٤- صالح بن كيسان المتوفى سنة ١٤٠هـ**: قالَ عنه الذهبي: من أئمة الأثر، وسُئلَ أحمد بن حنبل عن صالح بن كيسان فقال: بخٍّ بخٍّ، وقالَ عنه يعقوب: صالح ثقة ثبت، وقالَ عنه ابن أبي حاتم: ثقة، وقالَ عنه النسائي: ثقة . إذاً فالرَّجُل في غاية الوثاقة والصدق . **٥- حميد بن عبد الرحمن بن عوف المتوفى سنة ١٠٥هـ**: قالَ عنه العجلي: ثقة، وقالَ عنه أبو زرعة: ثقة، وقالَ عنه ابن خراش: ثقة، وقالَ عنه الواقدي: ثقة كثير الحديث، وقال عنه الذهبي: فقيهاً نبيلاً شريفاً . إذاً فالرَّجل ثقة مُعتبر، وعليه فالرواية صحيحة موثَّقة .

ومثله أبو عبيدة[1] في (الأموال)[2] ص١٧٤:

ورَدَ الحديث الآتي بألفاظٍ مُختلفة في المصادر السابقة: (عن أبي بكر أنه قال -وهو على فراش مرضه وموته-:.. وددتُ أني يوم سقيفة بني ساعدة كُنتُ قذفتُ الأمر-أي الخلافة- في عنق أحد الرجلين-أي عُمر وأبو عُبيدة- فكانَ أحدهما أميراً، وكنتُ وزيراً..[3]،

١) **القاسم بن سلام بن عبد الله أبو عبيدة المتوفى سنة ٢٢٤هـ**: قالَ عنه الذهبي: الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون وهو من أئمة الاجتهاد له كتاب الأموال في مجلد كبير، وقالَ عنه ابن درستويه: وكتابه الأموال من أحسن ما صُنف في الفقه وأجوده، وقالَ عنه إسحاق بن جراهويه: الحق أنه أفقه مني وأعلم مني، وقالَ عنه أبو داوود: ثقة مأمون، وقالَ عنه أحمد بن حنبل: إنه أُستاذ، وقالَ عنه الدارقطني: ثقة إمام جبل، وقالَ عنه أبو عمرو الداني: هو إمام أهل دهره في جميع العلوم ثقة مأمون صاحب سُنة . ومعَ هذا كله فإنه -أي صاحب كتاب الأموال- لم يقل بضعف الحديث .

٢) عندما وصلَ أبو عبيدة إلى العِبارة الخاصة بالبيعة والهجوم على دار فاطمة قال: (**لا أُريد ذكرها**)، وقالَ مُحقق الكِتاب: (هذا ضعف من المؤلف وقلة شجاعة، لأنَّ الحديث صحيح فلماذا يتنكَّر له) .

٣) يقولون أن أبا بكر قال ذلك تواضعاً منه لأنَّ أخلاقه عالية . نقول: الجواب في نقطتين، **النقطة الأولى:** إن كانَ خليفة بحق فلماذا يندم؟! ولماذا في وقت مماته قالَ ذلك؟! . **النقطة الثانية:** أي تواضع! الذي تتكلمون عنه في خليفتكم؟! لو كانَ متواضعاً فلماذا في يوم السقيفة عندما قالَ الأنصار -كما تزعمون-: **منَّا أمير ومنكم أمير** . قالَ أبو بكر: كلا.. **منَّا الأمراء ومنكم الوزراء** . فلماذا لم يتواضع؟! أينَ ذهبَ تواضعه؟! ربما أخذه منهُ الجن الذينَ قتلوا سعد بن عبادة!! وكلمته هذه نقلها كِبار عُلمائكم، ⟸

وودِدتُ أني لم أكشِف بيتَ فاطمة وأُدخِلهُ الرِّجال[1] ولو أُعلِنَ عليَّ الحرب..) .

لقد حاولَ الهيثمي في (مجمع الزوائد) ، وابن حجر في (لسان

راجع (تأريخ الطبري)، (الكامل في التأريخ) لابن الأثير، (كنز العمال) للمتقي الهندي، (الفايق في غريب الحديث) للزمخشري وغيرهم..، وإن قلتم أنَّ الذي قالها يوم السقيفة عُمر . نقول: لو –وهذا مُحال جداً جداً جداً– سلَّمنا بأنَّ أبا بكر (متواضع)! فأينَ تواضع عُمر؟! وكلمة (**منَّا الأمراء**) تُشير إلى أنَّ لديهم العزيمة على الترتيب بأن الخلافة والإمرة تكون تحت سيطرتهم، وتعيين عُمر لأبي بكر وثم تعيين أبي بكر لعُمر من بعده شاهد على ذلك، وما تعيين عُثمان ستة من الصحابة إلا شاهد آخر على ذلك أيضاً .

١) تسألوننا عن غيرة الإمام علي عليه السلام عندما هجموا على الزهراء عليها السلام.. فأين غيرة خليفتكم على فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله؟! وكلمة (**أُدخلهُ الرِّجال**) كلمة خطيرة وكبيرة! فلعنة الله على الظالمين أبد الآبدين . ابن تيمية –شيخُ إسلامكم– يقول: **أنهُ** –أي أبو بكر– **كَبَسَ البيت لينظر هل فيه شيء من مال الله الذي يقسمه**، فإذا كانَ لأجل **شيء من مال الله** –كما تزعمون– فلماذا يُدخِلُهُ الرِّجال؟! إلا إذا قلتم بأنَّ بيت الإمام كبير جداً ويحتوي على خمسة طوابق ويحتاج إلى عدد كبير من الرجال ليُفتِّشوه!! فهذا هو الجنون بعينه . وهُنا أُريد الإشارة إلى مُلاحظة مهمة، وهي: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية: ﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ.. ﴿٣٦﴾ ﴾، **فقام إليه رَجُلٌ فقال: أيُّ بيوت هذه يا رسول الله؟ فقال** صلى الله عليه وآله: **بيوت الأنبياء . فقامَ إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها –وأشار إلى بيت علي وفاطمة–؟ فقال** صلى الله عليه وآله: **نعم هو من أفاضلها** . أي أنَّ هجومهم على الدار كانَ جريمة مع سَبق الإصرار والتَّرصُّد!! وهذا الحديث جاء في (تفسير الثعلبي)، (شواهد التنزيل) للحاكم الحسكاني، (الدر المنثور) للسيوطي، (تفسير الآلوسي) وغيرهم .

الميزان)، والعُقيلي في (الضعفاء) وغيرهم..، تضعيف هذا الحديث، وذلك بالطعن في أحد رواته وهو "علوان بن داوود البجلي" .

نقول لهؤلاء :

أولاً: هذا الرَّجُل وثَّقهُ ابن حبَّان في (الثقات) ج٥ ص٣٨٠ ترجمة رقم٢٨١٠ ، وقالَ ابن حبَّان في مُقدِّمة الجزء الخامس ما نصه : فكُل خبر رواهُ شيخٌ مِن هؤلاء الشيوخ الذينَ نذكرهم بمشيئة الله وتوفيقه في كتابنا هذا ذاك الخبر صحيح لا مُحالة .

ثانياً: لم يذكرهُ ابن عدي في كتابه (الكامل في الضعفاء) مع مُلاحظة أنه قال في المُقدِّمة ما نصه : (أنا ذاكِرٌ في كِتابي هذا كُل مَن ذُكِرَ بضربٍ مِنَ الضعف، ولا يبقى مِنَ الرُّواة الذين لم أذكرهم إلا مَن هو ثقةٌ أو صدوق) .

ثالثاً: قالَ عنه محب الدين الدمشقي في (معرفة الرجال) ما نصه -بعدَ أن ذَكرَ الحديث- : (علوان بن داود البجلي، ثقة..، صادقاً، ديِّناً، عابداً، وما قاله بعضهم من الطعن فيه غير دقيق، ومنشأ ذلك هو التشدد تجاه الشيعة لأنه أحد رواة هذا الحديث، وغفلوا عن أنَّ بقيَّة الرواة على درجةٍ عاليةٍ مِنَ الوثاقة) .

رابعاً: لقد رُويَ هذا الحديث بأسانيد مُختلفة وصحيحة بالنسبةِ لهم وليس فقط برواية "علوان بن داوود" .

ابن الكلبي في (جمهرة النَّسب) ج٢ ص٩٤ ط دار اليقظة العربية، سوريا، دمشق:

قال أبو بكر: (.. وددتُ أني لم أكُن فَتَّشتُ بيت فاطمة..) .

ابن قتيبة في (المعارف) ص٢١٣:

(إنَّ مُحسناً فَسدَ من زخم[1] قنفذ العدوي) .

المسعودي في (إثبات الوصية) ص١٤٣:

(وضغطوا سيدة النساء بالباب حتّى أسقطت مُحسناً) .

المناوي في (إتحاف السائل) ص٣٣ط مكتبة القرآن، القاهرة:

ومثله القندوزي في (ينابيع المودة) ج٢ ص١٤٢ط دار الأسوة:

ومثله ابن الأثير في (الكامل في التأريخ) ج٣ ص١٩٩:

ومثله ابن حجر في (الإصابة) ج٣ ص٤٧١:

(ولدت -أي فاطمة- له -أي لعلي- حسناً، وحسيناً، ومُحسناً مات صغيراً، وأُم كلثوم الكبرى) .

يا بن حجر.. ويا بن الأثير.. ويا قندوزي.. ويا مناوي..

كيفَ ماتَ صغيراً؟!

هل كانَ مريضاً؟! أم ماذا؟!

---

١) زخمهُ، يزخمهُ، زخماً: أي دفعهُ دفعاً شديداً، كما في (لسان العرب) لابن منظور .

الجويني[1] في (فرائد السمطين) ج٢ ص٣٥ :

(إني –القائل رسول الله– لَمَّا رأيتها –أي فاطمة– ذكرتُ ما يُصنع بها بعدي ، كأنِّي بها وقد دَخَلَ الذُّل بيتها ، وانتُهِكت حرمتها ، وغُصب حقها ، ومُنعت إرثها ، وكُسِر جنبها ، وأُسقِطت جنينها ، وهيَ تُنادي يا مُحمَّداه فلا تُجاب ، وتستغيث فلا تُغاث..) .

الدكتور عصام السَّامرَّائي الحنفي في (مودَّة القُربى) ص١٠٣ :

(بعدَ أكثر من خمس سنوات في ميدان المُطالعة والبحث والتحقيق صارَ عندي اطمئنان بأن الصحابة رضي الله عنهم أحرقوا بيت فاطمة وأسقطوها جنينها.. والله هو يحكم بينهم) .

محيي الدين البغدادي في (بيعة الرضوان) ج٢ ص٣٣ :

(إنَّ ما جاء في التأريخ من اعتداء الخليفة عُمر على بيت فاطمة وإيذائه إيَّاها لم يكُن للكرسي والخلافة ، بل كي لا تتفرَّق وتُفتتن الأُمَّة فيما بينها) .

---

١) **إبراهيم بن محمد المؤيد الجويني أبو المجامع الشافعي المتوفى سنة ٧٢٢هـ**: كانَ من شيوخ الذهبي، وقد قالَ عنه الذهبي: الإمام المُحدث الأوحد الأكمل فخر الإسلام صدر الدين.. كانَ شديد الاعتناء بالرواية وتحصيل الأجزاء حَسَن القراءة مَليح الشكل مهيباً ديِّناً صالحاً، وقالَ عنه صاحب كتاب (مُعجم شيوخ الذهبي): الشيخ القدوة صدر الدين.. كانَ صاحب حديث.. الإمام الكبير.. شيخ المشايخ، وقالَ عنه الأسنوي: إماماً في علوم الحديث والفقه كثير الأسفار في طلب العلم .

الدكتور قطب في (تأريخ الدولة الأموية) ج١ ص٤١١:

(مِنَ المُبالغة في التعصُّب إنكار أو تكذيب هجوم الخليفة عمر بن الخطاب على بيت الوحي والرسالة، وقد امتلأت الكتب التأريخية والحديثية بذلك، نفياً أو إثباتاً، فالنفي له جزء صغير من الإثبات عند الذي يُريد البحث والتحقيق) .

ابن خذابة في (الغدر) ج٢ ص٢١٤:

(عن زيد بن أسلم قال: كنتُ مِمَّن حَمَلَ الحَطَب معَ عُمر إلى باب فاطمة حينَ امتنعَ علي وأصحابه من البيعة، فقالَ عُمر لفاطمة: أخرجي كُل مَن في البيت أو لأحرقَنَّهُ ومَن فيه!

قال -أي زيد بن أسلم-: وكانَ في البيت علي وفاطمة والحسن والحسين وجماعة من أصحاب النبي .

فقالت فاطمة أفتُحرِق عليَّ ولْدِي!

فقالَ عُمر: إي والله، أو ليخرجنَّ وليبايعنَّ!) .

الدكتور البابلي المالكي في (معرفة التأريخ) ج٣ ص٧٧:

(يُمكن لنا القول بكل شجاعة، أنَّ الباحث الجاد لا يستطيع أن يتجاهل أو ينكر ما جرى بعد النبي من نزاع وخصام بين الصحابة قُتِلَ فيهِ بعضهم، وقد اعتدى أحدهم على بيت فاطمة وعلي..، وقد أخذَت السنين من عُمري الكثير في سبيل أن أقع على خُلاصة ما جرى

على بيت فاطمة وفاطمة ، فوقفتُ على ما أغْضَبَ الكثير مما لا إحاطةَ لديهم ، والخلاصة هي ما رواهُ ابن عطية قائلاً : جَمَعَ عُمر الحَطَب على دار فاطمة وأحرق باب الدار ولما جاءت فاطمة خلفَ الباب لتردَّ عُمر وأصحابه عَصَرَ عُمر فاطمة خَلْفَ الباب حتى أسقطت جنينها ونبتَ مِسمارُ الباب في صدرها وسقَطَت مريضة حتى ماتت) .

العلامة عبد الحميد الدمياطي في (السيرة العطرة) ج٢ ص٤٣ :

يقول : (عندما قرأت كتاب الدكتور البابلي (معرفة التأريخ) بكيت بكاءً شديداً ، ولم أرَ دليلاً على بطلان ما ذكرهُ في كتابه..)[1] .

---

١) من الأشياء التي يقولها بعض الأغبياء النواصب: أنَّ بيت علي وفاطمة عليهما السلام لم يكن له باب أصلاً . والجواب على ذلك فيما يلي: **أولاً:** هذا كلام لا يستحق الرد لتفاهة قائله . **ثانياً:** هذا الكلام دليل على أنه جاهل قطعاً ويقيناً . **ثالثاً:** هُناك أكثر من ألفي رواية في كتبهم جاء فيها لفظ (باب) سواء بيت علي وفاطمة عليهما السلام أم بيوت الصحابة، وما سبق من نصوص خير شاهد على أنَّ القائل ناصبيٌّ غبي، علماً أنَّ النيَّة كانت حرق البيت كاملاً بمن فيه وليس الباب فقط، وهذا ما وردَ في الأحاديث الكثيرة، وإحراق الباب لم يكن إلا البداية والمُقدِّمة لإحراق البيت، ومَن يُراجع كُتب التأريخ والنصوص السابقة يجد أن كبيرهم أمرهم بإحراق البيت بمن فيه وليس الباب، وقد جاء في كتاب (تأريخ الطبري) ج٢ ص٤٤٣ ما نصه: (**والله لأحرقنَّ عليكم، أو لتخرجنَّ للبيعة..**)، وفي (العقد الفريد) لابن عبد ربه الأندلسي ج٥ ص١٣ ما نصه: (**الذين تخلَّفوا عن بيعة أبي بكر، عليٌّ، والعباس، والزبير، وسعد بن عبادة، فأمَّا علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعثَ إليهم أبو بكر عُمَر بن الخطاب ليخرجوا من بيت** ⇐

محمد حافظ إبراهيم شاعر النيل المعروف[1] :

وَقَوْلَةٍ لِعَلِيٍّ قَالَهَا عُمَرُ ... أَكْرِمْ بِسَامِعِهَا أَعْظِمْ بِمُلْقِيهَا

حَرَّقْتُ دَارَكَ لاَ أُبْقِي عَلَيْكَ بِهَا ... إِنْ لَمْ تُبَايِعْ وَبِنْتُ الْمُصْطَفَى فِيهَا

مَا كَانَ غَيْرُ أَبِي حَفْصٍ يَفُوهُ بِهَا ... أَمَامَ فَارِسِ عَدْنَانٍ وَحَامِيهَا

وعشرات الشواهد التي لا يسع المجال لذكرها..

﴿..حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾.. ﴿..وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾.. ﴿..وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾﴾.. ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾﴾.

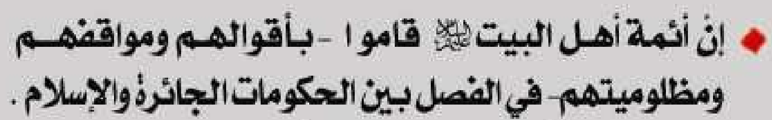
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المنظَّمة العالميَّة للإرشاد الجماهيري – قسم المطبوعات – لجنة التحقيق

فاطمة، وقالَ له: إنْ أَبَوا فقاتلهم، فأقبلَ بقبسٍ من نار على أن يُضرم عليهم الدار، فلَقِيَتْهُ فاطمة فقالت: يا بن الخطاب، أجئتَ لتُحرق دارنا؟ قال: نعم!) .

١) ليت شعري، هل في الدُّنيا كثير مثل هذا الأحمق؟! وإذا قرأتم شعره ستعرفونَ ذلك، ومن طبيعة الكثير من الشعب المصري هذا المستوى من الغفلة، وغير الشعب المصري أيضاً، كيف لا يكونونَ كذلك وقد حَكَمَ بلادهم "عمرو بن العاص"، ودمَّر عقائدهم "خراب الدين الأيوبي".. –الذي يقتدي به حُكَّام مصر وأمثالهم–، ولذَا يقولون: سيدنا مُعاوية قَتَلَ سيدنا حجراً على حُب سيدنا علي!! ولولا أنني أتكلَّم في هذا الكتاب عن مُصيبة الزهراء عليها السلام لانقطَعَتْ أنفَاسي منَ الضَّحك على هذه الفوضى..! لأنَّ: (شرُّ البَليَّة مَا يُضحك)، ولكن: (حَدِّث العاقِل بما لاَ يَليق فَإنْ صَدَّقَ العَاقِل فَلا عَقلَ لهُ) .

من أقوال آية الله الشهيد السيد محمد رضا الشيرازي تَدَّسُ :



- إنّ أئمة أهل البيت عليهم السلام قاموا - بأقوالهم ومواقفهم ومظلوميتهم- في الفصل بين الحكومات الجائرة والإسلام .
- السهم الذي أصاب قلب الامام الحسين عليه السلام في كربلاء كان منطلقا من السقيفة .
- مظلومية الزهراء عليها السلام حقيقة ، ومهما حاول الخصوم أن ينكروا بعض الحقائق ، إلا أنهم لا يستطيعون إنكار هذه الحقيقة .
- إنّنا نعتقد أن أفضل رمز و نموذج يُمكن أن نقدمه للمرأة في العالم كله ، هي السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ، و سيُقبل العالَم عليها إن نحن نجحنا في تقديمنا لها عليها السلام و تعريفنا بشخصيتها العظيمة .
- لو لم يكن إسقاط الجنين ، و إحراق الدار ، لما بلغ الحال و الوقاحة بالقوم إلى أن يطؤوا بحوافر خيولهم صدر الحسين عليه السلام .



المنظمة العالمية للإرشاد الجماهيري

للتسجيلات الإسلامية والتحقيق والترجمة والطباعة والنشر